دور علماء صقلية في مصر
منذ بداية سقوطها تحت الغزو النورماني
سنة ٤٦٤هـ/١٠٧٢م
وحتى سنة ٧٧٨هـ/١٣٦٦م

إعداد

د/ محمود محمد مصطفى السماحي

مدرس، قسم التاريخ والحضارة الإسلامية،

كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، القاهرة، مصر

دور علماء صقلية في مصر منذ بداية سقوطها تحت الغزو النورماني سنة ٤٦٤هـ/١٠٧٢م، وحتى سنة ٧٧٨هـ/١٣٦٦م

محمود محمد مصطفى السماحي

قسم التاريخ والحضارة الإسلامية، كلية اللغة العربية

جامعة الأزهر، القاهرة، مصر

البريد الإلكتروني: mahmoudelsamahy@azhar.edu

الملخص:

يتناول هذا البحث الحديث عن هجرة الصقليين إلى مصر، ويستعرض فيه الباحث العوامل التي دفعت علماء صقلية إلى الهجرة إلى مصر، والعوامل التي أسهمت في جذب علماء صقلية إلى مصر، كما تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على دور علماء صقلية في رفد الحركة العلمية والثقافية في مصر خلال الفترة من عام سنة ٤٦٤هـ/١٠٧٢م، وحتى عام ٧٧٨هـ/ ١٣٦٦م، مبينا إسهامات العلماء الصقليين ومشاركتهم في تنشيط الحياة العلمية بمصر، وقد تم تقسيم البحث إلى تمهيد، وثلاثة مباحث رئيسة، تناول الباحث في التمهيد موقع جزيرة صقلية وتاريخها منذ وقوعها تحت الحكم الإسلامي حتى سقوطها تحت الغزو النورماني، وفي المبحث الأول: تناول الباحث فيه العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية بين صقلية ومصر قبيل فترة البحث، ودوافع هجرة الصقليين إلى مصر، وفي المبحث الثاني تناول الباحث فيه الحديث عن إسهامات علماء صقلية الذين أسهموا في الحركة العلمية في مصر في العلوم الشرعية من قراءات وحديث وفقه وكلام، وفي المبحث الأخير تناول الباحث فيه إسهامات علماء صقلية الذين

أسهموا في الحركة العلمية في مصر في العلوم الأخرى من لغة ونحو وأدب وشعر وطب وفلك وغيرها.

الكلمات المفتاحية:

صقلية، مصر، الحياة العلمية، الهجرة، العلماء.

The Role of Sicilian Scholars in Egypt since the Beginning of Its fall under Norman Occupation in the Year 464 AH /1072AD, Until 778 AH/1366 AD

Mahmoud Mohammed Mostafa El-Samahy
Department of History and Islamic Civilization, Faculty of Arabic Language, Al-Azhar University, Cairo, Egypt.
Email: mahmoudelsamahy@azhar.edu

Abstract:

This research deals with the migration of Sicilians to Egypt, and reviews the factors that prompted Sicilian scholars to immigrate to Egypt, as well as the factors that contributed to attracting Sicilian scholars to Egypt. This study also aims to shed light on the role of Sicilian scholars in monitoring the scientific and cultural movement in Egypt during the period from the year 464 AH/1072 AD, where the researcher explained the contributions of Sicilian scholars and their participation in revitalizing scientific life in Egypt, the research was divided into, An introduction and three main sections, Introduction: It deals with the location of the island of Sicily and its history until its fall under Norman occupation. The first section: The researcher deals with the political, economic, and cultural relations between Sicily and Egypt prior to the research period, and the motives for the migration of Sicilians to Egypt. In the second section: The researcher discussed the contributions of Sicilian scholars who contributed to the scientific movement in Egypt in the legal sciences, including Readings, Hadith, Jurisprudence, and Theology. In the last section: The researcher discussed the contributions of Sicilian scholars who contributed to the scientific movement in Egypt in other sciences, such as language,

grammar, literature, poetry, medicine, astronomy, and others.

Keywords:
Sicily, Egypt, Scientific Life, Immigration, Scholars.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد:

فإن التواصل الثقافي بين المغرب والمشرق يعد من أبرز السمات التي تميز بها العصر الإسلامي، إذ دأب أهل المغرب على الرحلة في طلب العلم إلى حواضر المشرق كالقاهرة ودمشق وبغداد وغيرها، وأدى هذا الوضع إلى تكوين أواصر متينة في الجوانب العلمية، وهذا البحث يتناول هجرة الصقليين إلى مصر، ويستعرض فيه العوامل التي دفعت علماء صقلية إلى الهجرة إلى مصر، وكذلك العوامل التي أسهمت في جذب علماء صقلية إلى مصر، وطبيعة قدومهم إليها، وإقامتهم فيها، كما تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على دور علماء صقلية في رفد الحركة العلمية والثقافية في مصر خلال الفترة من عام سنة ٤٦٤هـ/١٠٧٢م، وهي السنة التي بدأ فيه سقوط المدن الصقلية تحت الغزو النورماني، وحتى عام ٧٧٨هـ/١٣٦٦م، وهو العام الذي توفى فيه آخر الشخصيات التي تناولها الباحث في بحثه، مبينا إسهامات العلماء الصقليين ومشاركتهم في تنشيط الحياة العلمية بمصر، حيث كانت صقلية تعيش حالة من الاضطراب والتدهور السياسي والذي كان له دور كبير في سقوط معظم المدن الصقلية في يد النصارى والذي ألقى بظلاله على الظروف الاقتصادية والاجتماعية، ونتيجة لذلك اضطر الكثير من سكان صقلية إلى الهجرة إلى مصر، وكان من بين هؤلاء المهاجرين الكثير من العلماء الذين كانت لهم شهرة كبيرة في العالم الإسلامي، والذين اشتهرت بهم صقلية بفضل ما تركوه من آثار علمية وأدبية وفقهية وما شاركوه في التأليف والتصنيف، فلما قدموا إلى مصر أسهموا في

الازدهار الحضاري بمصر في الكثير من المجالات وخاصة المجال الثقافي، فصار لهؤلاء العلماء الصقليين مكانة علمية كبيرة في مصر فكرمتهم الدولة، وشجعتهم على نشر العلم، ووفرت لهم الأماكن التي يجلسون فيها لتعليمه ونشره، فسمع منهم وروى عنهم وتتلمذ على أيديهم الكثير من الطلاب المصريين الذين صاروا فيما بعد أئمة وفضلاء وتحمل الكثير منهم لواء النهضة العلمية بمصر، كما قام الكثير من هؤلاء الوافدين بتأليف العديد من المؤلفات التي أصبحت فيما بعد مراجع مهمة يرجع إليها المصريون وغيرهم للاستفادة منها، كما ذكر البحث أن المجال الجغرافي لمصر كان منفتحًا على كل العوالم، سواء القريبة أم البعيدة منه، فاجتازته قوافل التجار بما تحمله من سلع وبضائع وحلت به أفواج العلماء والرحالين بما تعتنقه من أفكار وتوجهات مذهبية، كما شكل هذا المجال نفسه قاعدة خلفية احتضنت هجرات السكان الفارين من مناطق الغرب الإسلامي التي تعرضت للغزو الصليبي ومنها جزيرة صقلية.

وقد اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج التاريخي الوصفي الذي يقوم على وصف وسرد الأحداث التاريخية وتحليلها، حيث جمع الباحث المعلومات والروايات التاريخية من بطون المصادر والمراجع وقام بتحليلها بشكل موضوعي بما يخدم موضوع الدراسة، وتسهيلًا للعرض تم تقسيم خطة البحث إلى مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث رئيسة، وخاتمة، وملاحق، ثم قائمة بأهم المصادر والمراجع، وذلك على النحو التالي:

التمهيد: ويتناول موقع جزيرة صقلية وتاريخها منذ وقوعها تحت الحكم الإسلامي حتى سقوطها تحت الغزو النورماني.

المبحث الأول: وتناول الباحث فيه العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية بين صقلية ومصر قبيل فترة البحث، ودوافع هجرة الصقليين إلى مصر.

وفي المبحث الثاني: تناول الباحث فيه الحديث عن إسهامات علماء صقلية الذين أسهموا في الحركة العلمية في مصر في العلوم الشرعية من قراءات وحديث وفقه وكلام.

وفي المبحث الثالث: تناول الباحث فيه إسهامات علماء صقلية الذين أسهموا في الحركة العلمية في مصر في العلوم الأخرى من لغة وأدب وطب وفلك وغيرها، وفي نهاية الدراسة وضع الباحث خاتمة ضمنها النتائج العلمية التي انتهى إليها البحث، وعدد من الملاحق التوضيحية، وقائمة بأسماء المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها البحث.

وقد قام الباحث بترتيب تراجم العلماء في كل علم من العلوم بحسب سنة الوفاة من الأقدم إلى الأحدث، ومن المعروف أن العلماء في تلك الفترة اشتهروا وتميزوا في أكثر من علم، فذكرت من نبغ من هؤلاء العلماء كل في موضعه وكل في علمه، وقد أورد الباحث تراجم العلماء مع ذكر سنة الوفاة.

والجدير بالذكر أن هناك العديد من الدراسات السابقة ذات الصلة بهذا الموضوع من أبرزها بحث بعنوان أثر علماء القراءات الصقليين فى الحياة العلمية بالإسكندرية (٤٦٤هـ/٥١٧م) للدكتور/ ابراهيم سلامة[١]، تناول فيه المؤلف أهم علماء القراءات فقط دون غيرها من العلوم، واختص بمدينة الإسكندرية دون غيرها من المدن في فترة وجيزة من عام ٤٦٤هـ وحتى عام٥١٧م.

(١) هذا البحث أُلقى في ندوة بمؤتمر جزر البحر المتوسط في التاريخ القديم والوسيط، ولم ينشر حتى تاريخه وذلك بالتواصل مع المؤلف الأستاذ الدكتور إبراهيم سلامه.

التمهيد

موقع جزيرة صقلية وتاريخها منذ وقوعها تحت الحكم الإسلامي حتى الغزو النورماني

❖ الموقع الجغرافي لجزيرة صقلية [١]:

تعد صقلية أحد أهم وأكبر جزر البحر المتوسط في العصر الوسيط، وهي جزيرة صغيرة على شكل مثلث متساوي الساقين زاويته الحادّة من غربىّ الجزيرة، حيث سميت قديما باسم "أترينا كريبا" أي جزيرة المثلث[٢] التي تمتد من جنوب أوربا إلى البحر المتوسط، وهي بذلك أقرب إلى سواحل إيطاليا الجنوبية[٣] حيث تنحصر بين شبه جزيرة إيطاليا وإفريقية، وتقسم البحر المتوسط إلى حوضين شرقي وغربي، والغالب عليها الجبال والقلاع والحصون وأكثر أرضها مسكونة ومزروعة، وقصبتها مدينة بلرم[٤] وقد وصفها ابن جبير بقوله:" أمّ الحضارة، والجامعة بين الحُسنيين غضارة ونضارة فما شئت بها من جمال مخبر ومنظر..... تتطلع بمرأى فتان، وتتخايلُ بين ساحات وبسائط كلها بستان، فسيحة السِكك والشوارع، تروق الأبصار بحُسْن منظرها البارع، عجيبة الشأن، قرطبية البنيان مبانيها كلها

---

(١) بالملاحق خريطة توضح موقع صقلية ومدنها، ملحق رقم (١).

(٢) ابن حوقل: محمد بن حوقل البغدادي الموصلي (ت بعد ٣٦٧هـ/٩٧٧م)، صورة الأرض، دار صادر، أفست ليدن، بيروت، ١٩٣٨م، ج١، ص١١٨، أحمد توفيق المدني، المسلمون في جزيرة صقلية وجنوب إيطاليا، عالم المعرفة للنشر، الجزائر ١٤٣١هـ/٢٠١٠م، ص٢٣.

(٣) خليل إبراهيم السامرائي وآخرون، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ص٢١٦.

(٤) ابن حوقل: صورة الأرض، ج١، ص١١٨.

بمنحوت الحجر المعروف بالكذان"[١]، ومن أشهر مدنها بلرم، ميسينا، سرقوسه، نوطس، قطانية، مازر، وغيرها[٢].

❖ تاريخ صقلية منذ وقوعها تحت الحكم الإسلامي حتى سقوطها تحت الغزو النورماني:

شرع المسلمون في الفتوحات البحرية زمن الخليفة عثمان بن عفانﷺ، فبعد أن سيطر المسلمون على المناطق الساحلية التي كانت خاضعة للدولة البيزنطية اتخذ هؤلاء جزر البحر المتوسط كقواعد حربية لتهديد ممتلكات المسلمين، الأمر الذي دفع معاوية بن أبي سفيان ﷺ والي الشام أن يؤسس أسطولًا بحريًا ويشرع في إخضاع جزر البحر المتوسط بعد أن استأذن الخليفة، وكانت صقلية أحد أهم تلك الجزر التي اتخذها البيزنطيون قاعدة هجومية ضد المسلمين في مصر وشمال إفريقية، فوجه إليها معاوية بن أبي سفيانﷺ حملة عسكرية بقيادة معاوية بن حديج الكنديﷺ، على رأس أسطول من ثلاثمائة مركب، وكانت تلك أول المحاولات لفتح صقلية ولكن هذا الغزو لم يدم طويلا، واستمرت بعد ذلك المحاولات لفتح صقلية طيلة العهد الأموي والعباسي، مع استبسال البيزنطيين في الدفاع عنها لأهميتها الكبيرة، ثم فتح المسلمون الجزيرة سنة٢١٢هـ/٨٢٧م، ودام وجودهم فيها ٢٣٣سنة عملوا فيها على تعميرها وتطويرها وإنشاء حضارة لا تزول مع زوال الرجال إلا أن حكم المسلمين بصقلية مر بمرحلتين:

---

(١) محمد بن أحمد بن جبير الكناني الأندلسي (ت٦١٤هـ/١٢١٧م): رحلة ابن جبير، دار بيروت، بيروت، لبنان، ط١، ١٢٦٨هـ/ ١٨٥٢م، ص٣٠٥.

(٢) شمس الدين الأنصاري: شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي طالب الدمشقي الأنصاري(ت٧٢٧هـ/١٢٥٦م): نخبة الدهر في عجائب البحر والبحر، دار إحياء التراث العربي بيروت، لبنان، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، ص١٨٩.

الأولى: فترة الأغالبة وامتدت هذه الفترة من بداية الفتح الإسلامي لصقلية سنة (٢١٢هـ/٨٢٧م) إلى نهايته سنة (٢٩٧هـ/٩١٠م)، وقد كان للأغالبة النصيب الأكبر والجهد الأهم في فتح صقلية وإكمال فتحها، حيث تميزت هذه الفترة بالحرب المستمرة بين المسلمين والحامية البيزنطية وأهل صقلية ابتدأ من مسيرة الفاتحين بقيادة الفقيه والقاضي أسد بن الفرات الذي تم على يديه فتح "سرقوسة" سنة (٢١٢هـ/٨٢٨م)، و"بلرم" التي اتخذوها عاصمة إمارتهم في صقلية سنة (٢١٦هـ/٨٣٢م)، وانتهائه بفتح "طبرمين" على يد إبراهيم الثاني أمير الأغالبة سنة (٢٨٩هـ/٩٠٢م)، وقد تراوحت أحوال المسلمين في صقلية بين الاستقرار والاضطراب واستمرار الفتح أو توقفه، وقد استطاع المسلمون بفتح صقلية السيطرة على بحر الروم بعد إجلاء البيزنطيين عنها وإنهاء حكم الإمبراطورية البيزنطية وأصبحت صقلية تابعة لدولة الأغالبة الذين دام حكمهم عليها ٨٤ سنة، قام "الأغالبة" خلالها بالاهتمام بالشؤون الاقتصادية والاجتماعية والعلمية والعمرانية على أرض الجزيرة التي كانت بأكملها ذات صبغة إسلامية وقت حكم ولاة الأغالبة عليها، ويعدُّ هذا الفتح أهم عمل قام به "الأغالبة" في البحر المتوسط، وقد تميزت فترة حكم ولاة بني الأغلب بالتسامح الديني[١] .

(١) ابن الأثير: علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٣م): الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، نشر: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، ج٦، ص٣٢٩، ٣٣٠، ابن عذاري: محمد بن محمد المراكشي (ت٦٩٥هـ/١٢٩٦م): البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ومراجعة: ج. س. كولان، إ. ليفي بروفنسال، نشر: دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط٣، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ص١٣١، إحسان عباس: العرب في صقلية، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط١، ١٣٩٤هـ/١٩٧٥م، ص٣٥، أحمد توفيق المدني، المسلمون في جزيرة صقلية وجنوب إيطاليا، ص٢٦، ٢٧. وبالملاحق خريطتان توضحان فتح صقلية على يد أسد بن الفرات، وفتوح المسلمين الأولى بها. ملحق رقم (٢).

أما الفترة الأخرى: فهى فترة حكم الفاطميين والذي انتهى في عهدهم الحكم الإسلامي في الجزيرة فقد كانت هناك العديد من العوامل والأسباب التي أدت إلى سقوط الدولة الأغلبية منها ضعف الحكام وفساد نظام حكمهم والذي أدى إلى صراعات وتفككات داخلية، إضافة إلى ميل الحكام والأمراء إلى حياة اللهو والفساد، وإهمال شئون الدولة، وأخيرًا التوسع الفاطمي في بلاد المغرب، فقد استطاع أبو عبد الله الشيعي[١] داعية الفاطميين القضاء على دولة الأغالبة والاستقرار في عاصمتها "رقادة" وقد كتب كتابًا إلى البلدان بالأمان ومنها إلى أهل صقلية، وعلى أثر ذلك انتقل حكم جزيرة صقلية من بعد الأغالبة إلى أيدي الفاطميين سنة(٢٩٦هـ/٩٠٨م) وأصبحت صقلية جزء من ممتلكات دولتهم التي أسسها الخليفة المهدي(٣٣٤-٣٤١هـ /٩٤٦-٩٥٣م) في شمال أفريقية فأخذوا يرسلون إليها الولاة من قبلهم ولكن حدث بعد أربع سنوات من حكمهم أن أعلن مسلمو صقلية بزعامة أحمد بن قرهب[٢] انفصالهم عن الفاطميين

(١) أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن زكريا المعروف بالشيعي الصنعاني من أهل صنعاء اليمن القائم بالدعوة العبدية نسبة إلى عبيد الله المهدي وكان من الرجال الدهاة الخبيرين بما يصنعون، حيث دخل إفريقية وحيداً بلا مال ولا رجال، ولم يزل يسعى إلى أن ملكها، قُتل على يد عبيد الله المهدي سنة ٢٩٨هـ/٩١٠م بمدينة رقادة. ابن خلكان: أحمد بن محمد بن إبراهيم البرمكي الإربلي(ت٦٨١هـ/١٢٨٢م): وفيات الأعيان، تحقيق: إحسان عباس، نشر: دار صادر، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٠هـ/ ١٩٠٠م، ج٢، ص١٩٢.

(٢) ولاه أهل صقلية على أنفسهم ودعاهم إلى طاعة المقتدر، فأجابوه إلى ذلك، فخَطب له بصِقلّية، وقَطع خطبة المهديّ وخطب للمقتدر بالله بها ثم خرج أهل الجزيرة عليه وقبضوه وبعثوه للمهدى فقتله. النويري: أحمد بن عبد الوهاب بن محمد التيمي البكري (ت٧٣٣هـ/١٣٣٢م): نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ج٢٣، ص٣٨، عالية أحمد شعبان: ثورة أحمد بن قرهب ضد الخلافة الفاطمية في صقلية "٣٠٠-٣٠٤ هـ/٩١٣-٩١٧م"، كلية الآداب، قنا، جامعة جنوب الوادي، مصر، ٢٠٢٢م، ص٤٥٢- ٤٦٣.

سنة(٣٠٠هـ/٩١٢م)، وخطبوا يوم الجمعة للخليفة العباسي المقتدر(٢٩٥-٣٢٠هـ/٩٠٨-٩٣٢م) ثم عادت صقلية إلى الطاعة مرة أخرى سنة ٣٠٤هـ/٩١٧م، واستأنف الفاطميون إرسال الولاة إليها من جديد وقد ظلت صقلية طوال الأربعين سنة الأولى مثار فتن وقلائل استنفدت من الدولة مجهودًا كبيرًا وكلفتها من الأموال والرجال شيئًا كثيرًا وصارت الحياة السياسية خلالها قلقة وغير مستقرة وكانت الحالة الداخلية غير مرضية ومع ذلك كانت مراسيم الملك تجري عليها.

وفي سنة (٣٣٦هـ/٩٤٧م) عين الخليفة المنصور العلوى (٣٣٤-٣٤١هـ /٩٤٦-٩٥٣م) واليا على صقلية هو القائد الحسن بن علي بن أبي الحسين الكلبي فوضع أساس حكومة قوية مستقلة وأعاد بحسن سياسته وجميل صنعه حياة الأمن والاستقرار في الجزيرة، وفي عهده وعهد خلفائه من بعده نمت الحياة في جميع مرافقها وازدهرت حتى بلغت غاية الكمال على عهد الأمير الكلبى أبي الفتوح يوسف بن عبد الله (٣٧٩-٣٨٨هـ) وبذرت بذور الثقافة العربية وعُدّ عصر أسرة الكلبيين في صقلية العصر الذهبي لها لأنها تمتعت فيه بما لم تتمتع به في أي عصر إسلامي آخر[١].

(١) أبو الفداء عماد الدين: إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن شاهنشاه الملك المؤيد(ت٧٣٢هـ/١٣٣١م): المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية، مصر، ط١، ١٣٢٥هـ/١٩٠٧م، ج٢، ص٩٦، ٩٧، أحمد مختار العبادي: في التاريخ العباسي والأندلسي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان،١٣٩٢هـ/١٩٧٢م، ص٣٣٦-٣٣٨، حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي في العصر العباسي في الشرق مصر والمغرب والأندلس، ط١٤، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م،ج٤، ص٢٢٧، ٢٢٨، زكي محمد غيث: صقلية تحت حكم المسلمين، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، عدد ٣٧، ١٩٦٨م، ص٤٣.

وفي نهاية حكم الكلبيين وقعت العديد من الصراعات الداخلية التي أدت إلى تفكك قوى صقلية الإسلامية وذلك بسبب حكام صقلية الذين مزقهم الحقد والتنافس لامتلاك صقلية، بالإضافة إلى عدم الوفاق بين العرب والبربر، كما دب الانقسام في الجزيرة وكانت صقلية مقسمة بين العديد من الجماعات واستمرت في خلافها حتى الاستيلاء النورماني، أضف إلى ذلك تعدد الأجناس في الجزيرة حيث كان في الشرق شعوب مسيحية تخضع لإشراف العرب، وفي الوسط الطبقات الفقيرة من الصقليين التي كانت قد اعتنقت الإسلام، وفي الغرب كان هناك كبار الملاك، كما كان من بين هؤلاء بعض بقايا البربر الذين وفدوا إليها من جهات مختلفة، وكان هناك بعض اللاجئين العرب من إفريقية وبلاد الأندلس، كل هذه الأسباب وغيرها كانت سبب استثارة النورمان مما جعل الفرصة سائحة أمام النورمان لاستخلاصها من يد المسلمين بعد صراع عنيف بين المسلمين والنورمان استمر حوالي عشرين عامًا، فغزا الجزيرة ملكهم روجر سنة (٤٦٤هـ/ ١٠٧٢م)[١] وبدأت المدن الصقلية تتساقط الواحدة تلو الأخرى تحت الغزو النورماني ومنها (بلرم ومازر ومسينة وقطانية)[٢]، بينما سقطت المدينة بالكامل في النصف الأخير من القرن الخامس الهجري سنة (٤٨٤هـ/

(١) رشيد تومي: النورمان والحوض الغربي للمتوسط في عهد الكونت روجر الأول (توفى عام٤٩٤هـ/١١٠١م)، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، الجزائر، ٢٠١٣م، ص٣٠١-٣١٠.

(٢) إحسان عباس: العرب في صقلية، ص١٣١، عبد المنعم رسلان: الحضارة الإسلامية في صقلية وجنوب إيطاليا، دار تهامة، جدة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٠١ هـ/١٩٨٠م، ص٢٠، ٢١.

١٠٨١م)، وسيطر النصارى على المدن الصقلية وعملوا على محو آثار المسلمين في صقلية[١] وقد علق المالكي على ذلك بقوله:" وسكنها المسلمون واستوطنوها، ثم شاء الله تعالى بذنوب أهلها أن أوقع بهم عدوهم، نسأل الله تعالى حلمه وأمانه وعافيته لمن بقي بها من المسلمين" [٢] وذلك لأنهم انشغلوا بقتال بعضهم بعض على قتال العدو.

(١) ول ديورانت: ويليام جيمس ديورَانت (ت١٤٣٧هـ/١٩٨١م): قصة الحضارة، تقديم: محيي الدّين صَابر، ترجمة: زكي نجيب محمُود وآخرين، دار الجيل، بيروت، لبنان، المنظمة العربية للتربية والثقافة، تونس، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م ج١٣، ص٢٨٠.

(٢) أبو بكر عبد الله بن محمد المالكي: رياض النفوس في طبقات علماء القيروان، تحقيق: بشير البكوش، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط٢، ج١، ص٢٧٣.

المبحث الأول

العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية بين صقلية ومصر

قبيل الغزو النورماني، ودوافع هجرة الصقليين إلى مصر

أولًا: العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية بين صقلية ومصر قبيل الغزو النورماني:

١- العلاقات السياسية:

فقد ارتبطت صقلية بمصر بعلاقات سياسية متينة إذ قدم إليها العديد من الأمراء والقواد الذين أثروا في سياسة الدولة، وكان لهم دور بارز في تغيير وجهتها، وكان من هؤلاء القواد من آثر البقاء بمصر وظل بها حتى مات، ومنهم من رجع إلى صقلية وتولى ولايتها ومن أشهر هؤلاء **جوهر بن عبد الله الصقلي(ت ٣٨١هـ/٩٩٢م)**[١] **مؤسس مدينة القاهرة**، فقد ارتبطت

(١) ذكر الدكتور أيمن فؤاد سيد فى كتابه أن جوهر صقلبى بزيادة نقطة الباء وليس صقلى، الدولة الفاطمية تفسير جديد، الدار المصرية اللبنانية، مصر، ط١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م، ص٩٢، بينما ذكرت أغلب المصادر أنه صقلي. التنوخي: المحسن بن علي بن محمد التنوخي (ت٣٨٤هـ/٩٩٤م): نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، تحقيق: عبود الشالجي، دار صادر، بيروت، لبنان، ١٣٩١هـ/١٩٧١م، ج٣، ص٢٩٩، ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج١، ص٣٥٧، ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرمي(ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م): ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ج٤، ص٣١٥، المقريزي: أحمد بن علي بن عبد القادر المقريزي (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م): اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، تحقيق: جمال الدين الشيال، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ط١، ١٣٦٤هـ/١٩٤٥م، ج١، ص٤، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ج٤، ص٥١، ابن تغرى بردى: يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي (ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م): النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، نشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر، ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م، ج١٤، ص٣٩٢، وغيرها من المصادر.

صقلية في أيام الكلبيين بالخلافة الفاطمية في إفريقية وأصبح يدعى على منابرها للخليفة الفاطمي، وأصبح الوالي الصقلي ممثلا للخليفة ثم انتقل الفاطميون بعد ذلك إلى مصر، عندما أرسل الخليفة الفاطمي "المعز لدين الله" (٣٤١-٣٦٥هـ/٩٥٣-٩٧٥م)أحد أبرز قواده إلى مصر وأحد أبناء صقلية وهو "جوهر الصقلي" لفتحها وقد قام بدور كبير حتى تم له الفتح سنة (٣٥٨هـ/٩٦٩م)، فقد بدأ فى إنشاء مدينة القاهرة لتصبح ولاية فاطمية وعاصمة للفاطميين، وظل جوهر بمصر حاكما مطلقا حتى قدم مولاه المعز سنة (٣٦٢هـ/٩٧٣م)، فحلّ المعز محله، فعزله عن دواوين مصر وجباية أموالها والنظر في أحوالها وغيرها من الوظائف التي كان يتولاها، ولقد كان جوهر محسنًا إلى الناس وظل يترقى في المناصب حتى صار من عظماء القواد في دولته وما بعدها، إلى أن توفي سنة (٣٨١هـ/٩٩٢م) بمصر بالقاهرة[1]، ولا شك أنه كان في جيش جوهر الصقلي الكثير من الصقليين الذين تأثروا بمصر في الكثير من أساليب الحياة، فلقد قامت الأنظمة الحكومية في صقلية على غرار ما هي عليه في مصر، حيث كان الوالي في صقلية يدين بنوع من التبعية للقاهرة، ويستمد منها القوة الإدارية والحربية، ولابد أن يكون في يده سجل بولايته من الخليفة، وأن تصله منه الخلع والألقاب والتشريفات، ولم يكن الخليفة يكتفي بهذا النوع من التدخل، أو يقتنع بهذا القدر من العلاقة بينه وبين الوالي في صقلية، بل كثيرًا ما كان يتدخل في الشؤون الداخلية معتبرًا صقلية جزءا من مملكته، له حق التصرف فيه، أما تبعية صقلية الاسمية للدولة الفاطمية فتدل عليها مسكوكات صقلية

(١) ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج١، ص٣٥٧-٣٧٨، ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج٤، ص٢٨ -٣٢.

التي تحمل أسماء الخلفاء الفاطميين العزيز بالله (٣٨٦-٤١١هـ/٩٩٦-١٠٢١م)، والحاكم بأمر الله (٣٨٦-٤١١هـ/٩٩٦-١٠٢١م)، والظاهر بالله (٤١١- ٤٢٧هـ/١٠٢١ - ١٠٣٦م) [١] .

&& كذلك قدم أبو عبد الله، محمّد بن الحسن بن عليّ بن أبي الحسين الصقلي(ت٣٦٣هـ/٩٧٤م)، أحد أمراء صقليّة المعروفين "ببني أبي الحسين" [٢] من صقليّة إلى المهديّة على "المعزّ لدين الله الفاطمي" سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة عند ما أمر المعزّ لدين الله الأمير "أبي القاسم أحمد بن الحسن بن عليّ الصقلي" أن يرحل إلى إفريقيّة بأهله وماله وجميع ما يتعلّق به، فاستخلف على صقليّة "يعيش مولى أبيه الحسن بن عليّ"، ثم قدم أبو عبد الله هذا إلى مصر مع المعزّ، وكان أخصّ قواده وخير معين له وأقربهم إليه، فلم يزل بالقاهرة إلى أن مرض، فعاده المعزّ في مرضه، وتوفى سنة(٣٦٣هـ/٩٧٤م)، فغسّله القاضي النعمان بن محمّد، وصلّى عليه المعزّ لدين الله الفاطمي، وفتح تابوته وأمر بدفنه في داره بالقاهرة [٣] .

---

(١) أبو الفداء عماد الدين: المختصر في أخبار البشر، ج٢، ص٢٧، ١٠٩، إحسان عباس: العرب في صقلية، ص٥٢، ٨٩.

(٢) كان أمراء بني أبي الحسين بصقلية يتوارثون إمارتها مدة سنين، وأول من ولي منهم الحسن بن علي وذلك سنة ست وثلاثين وثلاثمائة من قبل الإمام المنصور بنصر الله إسماعيل بن محمد القائم بأمر الله بن عبيد الله المهدي الفاطمي، ثم ولي بعد الحسن بن علي ابنه أبو الحسين أحمد بن الحسن، ثم أبو القاسم علي بن الحسن بن علي، ثم ابنه جابر بن أبي القاسم علي، ثم جعفر بن محمد بن الحسن الصقلي. المقريزي: المقفى الكبير، تحقيق: محمد اليعلاوي، نشر: دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦ م، ج٣، ص٣٦.

(٣) المقريزي: المقفى الكبير،ج٣، ص٣٦، ج٥، ص٢٨٨.

&& وكذلك قدم أيضا ابنه جعفر بن محمد بن الحسن بن عليّ الكلبي الصقلي (ت٣٧٥هـ/٩٨٥م)، أمير صقلّيّة مع أبيه إلى مصر، فعندما توفى المعزّ وتولى الخلافة من بعده ابنه العزيز بالله ونافق "حمزة بن ثعلة الكتامي" بأسوان سنة ثمان وستّين وثلاثمائة أخرج إليه الخليفة العزيز "جعفر بن محمّد الصقلي" هذا، فأخذه ودخل به القاهرة ومعه أمواله وجواهره ونعمه كلها، فلمّا قتل "أبو القاسم عليّ بن حسن الصقلي" أمير صقليّة سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة في الجهاد وقام من بعده ابنه "جابر بن عليّ بن حسن الصقلي" كتب قوم من أهل صقلّيّة إلى العزيز يعرّفونه عجز جابر عن القيام بأمر صقلّية، فأمر العزيز بالله "جعفر بن محمد الصقلي" هذا أن يمضي من مصر إلى صقلّيّة وعقد له بولايتها، وقد كان في رتبة أبيه من الوزارة والحال الجليلة، فخاف منه الوزير "يعقوب بن كلّس" وأراد إبعاده، فحسّن للعزيز ولايته صقليّة، فنجحت حيلته وولّاه العزيز، فخرج من القاهرة سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة [١] .

&& وممن وفد إلى مصر أيضا الأستاذ أبو الفتوح برجوان الصقلي الأصل (ت٣٩٠هـ/٩٩٩م) فقد كان من الخصيان البيض، وكان عاشقًا للموسيقى والغناء، وقد وفد إلى مصر وتربى في قصر العزيز بالله الفاطمي، وأطلق عليه لقب الأستاذ لمكانته العالية، وهو لقب يدل على أهمية الشخص الذي يحمله، وقد ترقى برجوان حتى بلغ مكانة كبيرة وصار أحد أهم خدام الخلفاء الفاطميين، حتى أنه أصبح متولي قصور الخلافة الفاطمية، وحين حضر الموت الخليفة العزيز، أوصاه على ابنه الحاكم بأمر الله، وكان له خصم عنيد يدعى "ابن عمار" مدبر الدولة في عهد الحاكم، إلا أن برجوان

(١) المقريزي: المقفى الكبير، ج٣، ص٣٧.

أفسد لابن عمار الأمور حتى تولى بنفسه هذا الأمر، وصار برجوان الخادم هو المتحكم في الدولة، وصار الواسطة بين الخليفة الحاكم بأمر الله الفاطمي وبين الناس، وارتفع شأنه، وكان من عشاق الغناء ويبدو أنه ترفع عن الخدمة وأهمل فيها واستبد، فانقلب عليه الحاكم فدبر لقتله، فضُرب بسكين فقتل، ولما قتل خلف ألف سراول دبيقي بألف تكة حرير، ومن الملابس والفرش والآلات والكتب والطرائف ما لا يحصى كثرة [١].

&& كما هاجر إلى مصر يأنس الخادم الصقلي أبو الحسن علي بن أحمد بن زين الخد الأزدي(ت٤٠٩هـ/١٠١٨م) وأصبح من رجال البلاط العبيدي لأنه لقب بـ"مصطنع الدولة"، وقد بدأ حياته كخادم أرمني في البلاط الفاطمي وتدرج في المناصب السياسية حتى خلَّفه الخليفة العزيز بالله على القاهرة، فلما مات العزيز أقرّه ابنه الحاكم بأمر الله على خلافة القصور[٢].

٢- العلاقات الاقتصادية:

ارتبطت صقلية بعلاقات تجارية وثيقة مع مصر في العصر الفاطمي لأن هذه الجزيرة استمرت في تبعيتها للفاطميين وقتًا طويلًا، أضف إلى ذلك أن موقعها المتوسط بين الشرق والغرب جعل أكثر السفن الذاهبة من مصر إلى إيطاليا وجنوب فرنسا تمر بمدن صقلية لتبيع المنتجات المصرية أو تشتري بدلًا منها من صقلية، بالإضافة إلى إرسال عرب صقلية

(١) ابن خلكان: وفيات الاعيان، ج١، ص٢٧٠، ابن كثير: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م): البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، مصر، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ج١٥، ص٤٨٩، المقريزي: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ج٣، ص٦.

(٢) المقريزي: الخطط،ج٣، ص٣٢.

سفنهم التجارية إلى مصر من أجل الحصول على المنتجات الأسيوية[١]، كما كان لوفرة الزراعة والصناعة وازدهار النشاط التجاري الأثر البالغ في تشجيع الصقليين على الهجرة إلى مصر دون غيرها من البلاد؛ فقد كانت مصر كثيرة الزروع مليئة الخيرات؛ وكانت الإسكندرية هي الأخرى بلدة تجارية فيها أسواق لجميع الأمم، وكان لكل فئة من التجار فندقهم الخاص بهم، وكان لهم ضجة وجلبة في البيع والشراء، بالإضافة إلى أنها كانت رباطًا إسلاميًا كبيرًا، لذا جلبت إليها المجاهدين؛ فاتخذوها مركزًا للتعبد والجهاد، فهذه المكانة لم تكن لتحتلها الإسكندرية لولا وقوعها كهمزة وصل بين المشرق والمغرب، ومحطة رئيسة استقبلت جموع الوافدين ومن بينهما أهل صقلية [٢].

٣- العلاقات الثقافية.

ارتبطت صقلية بمصر بعلاقات ثقافية متينة فقدم إليها العديد من الصقليين للدراسة على أيدي علمائها وتدريس ما تعلموه، ومن هؤلاء من آثر البقاء بمصر، ومنهم من رجع إلى بلاده، ولما رجعوا إلى صقلية قاموا بنشر ما تعلموه خاصة في العلوم الشرعية واللغوية والأدبية وغيرها ومن أشهر هؤلاء:

(١) ابن حوقل: صورة الأرض، ص١٣١، حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ص٣١٢.

(٢) بنيامين التطيلي: الرابي بنيامين بن الرابي يونة التطيلي(ت٥٦٩هـ/ ١١٧٤م): رحلة بنيامين التطيلي، ترجمة: عزرا حداد، نشر: المجمع الثقافي، أبو ظبي، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ص٣٥٨، ٣٥٩.

&& جوهر الصقلي المعروف بالكاتب، فبالإضافة إلى جهوده السياسية سابقة الذكر، كانت له جهود في مجال النشر، أضف إلى ذلك جهوده في بناء القاهرة الفاطمية والأزهر[١] وهو أوّل جامع بناه الفاطميون بمصر؛ وقد تتلمذ وتخرج فيه الكثير من العلماء حيث كانت تدرس فيه العديد من الدراسات، ففي سنة(٣٧٨هـ/٩٨٨م) جعله الخليفة العزيز بالله جامعة يدرس فيها العلوم للدارسين من أفريقيا وآسيا، وكانت الدراسة بالمجان، وأوقف الفاطميون عليه الأحباس للإنفاق منها على فرشه وإنارته وتنظيفه وإمداده بالماء ورواتب الخطباء والمشرفين والأئمة والمدرسين والطلاب، وعندما تولي صلاح الدين سلطنة مصر منع إقامة صلاة الجمعة به وجعله جامعًا سنيًا، وفتحه لكل الدارسين من شتي أقطار العالم الإسلامي، وأوقفت عليه الأوقاف، وكان ينفق عليهم ويقدم لهم السكن والجراية من ريع أوقافه، وكانت الدراسة والإقامة به بالمجان[٢].

&& كما قام أبو عبد الله محمّد بن خراسان الصقلّيّ المقرئ النحويّ المتصدّر(ت٣٨٦هـ/٩٩٦م) برحلة علمية إلى مصر تتلمذ فيها على يد محمّد بن بدر القاضي، ومروان بن عبد الملك بن بحر بن شاذان المكّي، وأحمد بن مروان المالكيّ، وأخذ القراءة عرضًا عن المظفّر بن أحمد بن حمدان، كما سمع بمصر أيضًا من أحمد بن محمّد بن النحاس النحوي المصري وروي عنه مصنفاته ثم عاد إلى صقلية يدَرِّس النحو، وحدّث بصقلّية وسمع منه يوسف بن أبي حبيب بن محمّد، وخرّج عنه في شرح

(١) ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص٣٥٥.

(٢) ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج١، ص٣٥٧-٣٧٨، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج٤، ص٢٨ -٣٢.

الشهاب له وسمع منه بها أيضا أبو الحسن غيلان بن تميم الفزاري، وتوفى بصقلّيّة سنة (٣٨٦هـ/٩٩٦م) (١).

&& **وكذلك قدم المهندس الصقلي أبو محمد عبد الكريم(ت حوالي٤٠٥هـ /١٠١٤م)** إلى مصر حينما أنشأ الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله مرصده في القاهرة على جبل المقطم قرب الفسطاط وأسند إلى العالم الفلكي ابن يونس المصري(ت٤٠٠هـ/١٠٠٩م) مهمة الإشراف على بنائه وإدارته، فأَرْسَل إلى صقلية، يطلب حذّاقها فى الهندسة والتنجيم فأُرْسِل إليه المهندس الصقلي أبو محمد عبد الكريم هذا، ليعمل في زمن الحاكم في مرصد القاهرة ويحضر مع زملائه كل يوم في خدمته إلى أن أمر الحاكم بكسر المرصد وتفرق من حوله أهل الحساب والهندسة والتنجيم (٢).

&& **ومنهم يأنس الخادم** العالم الصقلي، والذي بالإضافة إلى جهوده السياسية سابقة الذكر كانت له جهود في مجال الشعر ومما جاء في شعره:

تهلل وجه الدهر بعد قطوب ..... وأشرق نجم السعد بعد مغيب
وآذنت الأيام إيذان منعم ..... بإسعاد صب أو قفول حبيب
فبت رحيب الصدر ذا أريحيةٍ ... ومن قبل ما قد كان غير رحيب
ومما شجى قلبي وشيب مفرقي ..... مراغمةً من قبل حين مشيبي
كتابٌ أتاني فيه غدر أحبةٍ ..... وفيت لهم في حضرةٍ ومغيب (٣).

---

(١) المقريزي: المقفى الكبير، ج٥، ص٣٣٢.

(٢) إحسان عباس: العرب في صقلية، ص١٢٣، شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي، دار المعارف، مصر، ط١، ١٩٦٠ – ١٩٩٥م، ج٩، ص٣٦٦.

(٣) ابن القطاع: علي بن جعفر بن علي الصقلي(ت٥١٥هـ/١١٢١م): الدرة الخطيرة في شعراء الجزيرة، دار الغرب الإسلامي،١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م، ص١٤٧، ١٤٨.

&& ومن أشهر الوافدين على مصر محمد بن أبي الفرج بن فرج بن أبي القاسم الصّقلّي(ت٤٢٧هـ/١٠٣٦م)[١]الأديب المشهور بالعربية، ولد بمازرة بجزيرة صقلية، وتحول إلى القيروان، ورحل إلى المغرب الأقصى، ثم عاد إلى إفريقية، ومنها قصد المشرق، فجال في مصر يعلم يدرس فيها ويعلم بها فيها العربية وفنون اللغة[٢] كما كان عالما بالقراءات والتفسير[٣] وألّف في علوم القرآن كتاباً كبيراً سماه "الِاسْتِيلَاء فِي القراءات"[٤].

&& كما وفد إلى مصر إسماعيل بن خلف أبو طاهر الصقلي المقرئ (ت٤٥٥هـ/١٠٦٣م) النحويّ الأديب، فقد كان عالمًا بالقراءات متقنًا لهذا الفن وإمامًا في علوم الآداب، وقد تصدّر للإقراء وتعليم العربية زمانًا، وقد تلقى أصول هذا العلم عن عبد الجبار بن أحمد الطرسوسي أبو القاسم المقرئ، شيخ الإقراء بمصر في زمانه، ثم تصدّر لتعليم القرآن والعربية

---

(١) حسن حسني بن صالح بن عبد الوهاب التجيبي (ت١٣٨٨هـ/١٩٦٨م): الإمام المازري، دار الكتب الشرقية، تونس، د.ت، ص٩٣.

(٢) حسن حسني عبد الوهاب: الإمام المازري، ص٩٣،عادل نويهض: معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والنشر، بيروت، لبنان، ط٣، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م، ج٢، ص٦٠١.

(٣) القاضي عياض: أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت٥٤٤هـ/ ١١٤٩م): ترتيب المدارك وتقريب المسالك، تحقيق عبد القادر الصحراوي، مطبعة فضالة، المغرب، ط١، ١٩٦٦/١٩٧٠م، ج٨، ص١٠١، ١٠٢، حسن حسني عبد الوهاب: الإمام المازري، ص٩٣، الباباني: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي(ت١٣٩٩هـ/١٩٧٩م): هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، نشر: بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١م، أعيد طبعه بالأوفست : دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ج٢، ص٧٩.

(٤) والكتاب مفقود على حد علمي. الباباني: هدية العارفين، ج٢، ص٧٩.

بجامع عمرو بن العاص بمصر، وكان رأسًا في ذلك فأقبل عليه الحفاظ يأخذون عنه، وفي مقدمة من قرأ عليه القرآن ابنه جعفر بن إسماعيل، الذي روى القراءة عن أبيه سماعا وتلاوة، وجماهر بن عبد الرحمن الفقيه، وأبو الحسين يحيى بن علي الخشاب شيخ الإقراء بالديار المصرية وعنه انتشرت طريقته، وغيرهم [١]، كما صاحب علي بن إبراهيم الحوفي من حوف مصر، وصنف كتاب "إعراب القرآن" في تسعة مجلدات كبار [٢]، كما صنف في القراءات سماه "العنوان في القراءات السبع"[٣]، وغيرها من الكتب[٤].

(١) ياقوت الحموي: شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٩م): معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، ج٢، ص٦٦٢،الذهبي: محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م): معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، ص٢٣٦، الصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي(ت٧٦٤هـ/١٣٦٣م):الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، لبنان،١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، ج٩، ص٧١، المقريزي: المقفى الكبير،ج٢، ص٥٩.

(٢) اختصر هذا الكتاب من كتاب الحوفي(البرهان في إعراب القرآن) والكتاب مخطوط: الجزء الأول منه بدار الكتب الوطنية بتونس (٤٩٧٨)، والجزء الثاني من هذا الكتاب بالإسكندرية (ن٣٤٧٥ج)، الزركلي: خير الدين محمود محمد علي الزركلي (ت١٣٩٦هـ/١٩٧٦م): الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط١٥، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، ج١، ص٣١٣.

(٣) والكتاب مطبوع حققه وقدم له: زهير زاهد، وخليل العطية، عالم الكتب، بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ، القاهرة: مكتبة الإمام البخاري، ٢٠٠٨م. ابن الساعي: علي بن أنجب بن عثمان بن عبد الله (٦٧٤هـ/١٢٧٥م): الدر الثمين في أسماء المصنفين، تحقيق: أحمد شوقي، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط١، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، ص٣٠٨.

(٤) له أيضا كتاب الاكتفاء في القراءات، وكتاب العيون، ومختصر كتاب الحجة لأبي علي الفارسي. ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٢، ص٦٦٢، ابن الساعي: الدر الثمين في أسماء المصنفين، ص٣٠٨، السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين (ت٩١١هـ/١٥٠٥م): بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان، ط٢، ١٣٩٩/١٩٧٩م، ج١، ص٤٤٨.

&& ومنهم عبد الجليل بن مخلوف الصقلي(٤٥٩هـ/١٠٦٧م) الفقيه المالكي المفتي، قدم مصر وتولى الإفتاء بها، قال ابن ميسر: أفتى بمصر أربعين سنة، ومات بها سنة تسع وخمسين وأربعمائة [١].

&& أما محمد بن على بن الحسن بن البرّ اللغوىّ الصّقلىّ التميمى الغوثىّ(ت٤٥٩هـ/١٠٦٧م) فقد ولد بصقلّيّة وكان فاضلًا كاملًا، وارتحل إلى المشرق في طلب العلم، وكانت عنايته موجهة إلى دراسة اللغة، فنزل مصر، وألقى عصاه بالقاهرة، وحمل منها كثيرًا من دواوين الشعراء وتتلمذ فيها ليوسف النجيرمى(ت٤٢٣هـ/١٠٣١م) -والذي يعد من أهم من روى عنه المصريون كتب اللغة ودواوين الشعراء-، وبجانب هذه الدواوين التى أخذها عن النجيرمى وفى مقدمتها ديوان ذى الرمة، أخذ فى القاهرة عن صالح بن رشدين ديوان المتنبى الذى سمعه مباشرة من المتنبى وشرحه له[٢]، كما أخذ أيضا فى القاهرة عن طاهر بن أحمد بابشاذ النحوي اللغوي (ت٤٦٩هـ /١٠٧٧م) مقدمته المشهورة فى النحو، وأفاد من أبي سهل محمد بن علي الهروي النحوي(ت٤٣٣هـ/١٠٤٢م) الذي كانت له رئاسة المؤذنين بجامع عمرو بن العاص، وأخذ عنه أسلوب الخط الصحيح، كما روى كتاب «يتيمة الدهر» للثعالبي عن شيخه أبي محمد النيسابوري، كما أسس بمصر

---

(١) السلفي: أحمد بن محمد بن أحمد سِلَفَه الأصبهاني أبو طاهر السِّلَفي (ت٥٧٦هـ/١١٨٠م): معجم السفر، عبد الله عمر البارودي، نشر: المكتبة التجارية، مكة المكرمة، ص٢٣٣،السيوطي: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر، ط١، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م، ج١،ص٤٥١.

(٢) شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي،ج٧، ص١١٢، ج٩، ص٣٦٢، ٤٣٦.

مدرسة لغوية خصبة، ومن أهم تلاميذه ابن مكى صاحب كتاب تثقيف اللسان، وممّن أخذ عنه وأكثر تلميذه على بن جعفر بن على السّعدىّ المعروف بابن القطّاع اللغوىّ الصّقلىّ نزيل مصر، وكتاب الصّحاح بمصر لإسماعيل بن حماد الجوهري [١] لا يروى إلا من طريق ابن البرّ هذا [٢].

---

(١) كتاب تاجُ اَللُّغَةِ وَصِحَاحُ اَلْعَرَبِيَّةِ هو معجم للمفردات العربية ألفه الإمام أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ/١٠٠٣م)، ويطلق على هذا المعجم اختصارًا اسم الصِّحاح أو الصِّحاح في اللغة، وهو من أقدم ما صنف في العربية من معاجم الألفاظ وهو مرتب على الأبواب والفصول، فجعل حروف الهجاء أبوابًا وجعل لكل حرف من هذه الأبواب فصولًا بعدد حروف الهجاء، وجاء ترتيبه من أواخر الكلمات فما كان آخره نون مثلًا تجده في باب النون وقد شمل ٤٠ ألف مادة. والكتاب مطبوع قام بتحقيقه: أحمد عبد الغفور العطار، نشر: دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، ط٤، ويقع في ٦ أجزاء. ابن الوَرْدي: زين الدين أبو حفص عمر بن مظفر بن الوردي (ت٧٤٩هـ/١٣٤٩م): شرح ألفية ابن مالك المسمى «تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة»، تحقيق ودراسة: عبد الله بن علي الشلال، نشر: مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، ط١، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨ م، ج٢، ص٨٥٩.

(٢) الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير، تحقيق: بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ج١٠، ص١٣٣، الفيروزآبادى: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ/١٣١٨م): البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، تحقيق: محمد المصري، جمعية إحياء التراث الإسلامي، الكويت، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ص٢٧٨، ابن حجر العسقلاني: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني(ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م): لسان الميزان، تحقيق: دائرة المعرف النظامية، الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط٢، ١٣٩٠هـ/١٩٧١م،ج٧، ص٣٨٦.

ثانيًا: دوافع الهجرات الصقلية إلى مصر:

كانت هناك العديد من الدوافع التي دفعت علماء صقلية إلى الهجرة إلى مصر ومن أبرز هذه الأسباب:

١-تدهور أوضاع المسلمين في صقلية:

وذلك بسبب تدهور الكيان السياسي وتهاوي المدن الصقلية الواحدة تلو الأخرى، ونتيجة لذلك اضطر الصقليون إلى ترك تلك المدن هربا من اضطهاد النصارى إلى مدن المشرق ومن بينها مصر وكان معظمهم من العلماء والصالحين، حيث مارس عليهم النصارى أساليب متنوعة من الاضطهاد والإكراه وحولوهم إلى عبيد أرقاء(١).

٢- الازدهار العلمي بمدن المشرق الإسلامي خاصة مصر:

فمن المؤكد أن بلاد المشرق الإسلامي كانت تحظى بمكانة في قلوب المغاربة لأنها مركز الحضارة الإسلامية ومنارة للثقافة الإسلامية وقد شهدت خلال القرون من ٥-٧هـ ازدهار الحياة العلمية في عدة حواضر ولهذا نجد أن علماء المغاربة كانوا يتوجهون إلى تلك الحواضر طلبا للعلم، فالرحلة لابد منها في طلب العلم لاكتساب الفوائد والكمال بلقاء المشايخ ومباشرة الرجال وملازمة علماء ذلك العصر الذين ذاع صيتهم في الآفاق(٢) وقد تميزت مصر بمكانة علمية متميزة جعلتها أحد أهم المراكز العلمية

---

(١) ابن الأثير: الكامل، ج٨، ص٣٤٥، ابن كثير: البداية والنهاية، ج١٦، ص١٢٠، عمار بن عائشة: المهاجرون الصقليون وأثرهم في المجال الثقافي للمغرب الوسيط القرن٥ -٦هـ/١١-١٢م، ضمن كتاب: مسالك الثقافة والمثاقفة في تاريخ المغرب، أعمال تكريمية مهداة للأستاذ السعيد المليح، الجمعية المغربية للبحث التاريخي، المغرب، ط١، ص٤٥.

(٢) ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، ج١، ص٧٤٥.

المهمة بالمشرق الإسلامي، وذلك بفضل النزعة العلمية التي تميز بها أهلها وحكامها مما جعلها من أعظم حواضر العالم الإسلامي، ومن أجل ذلك كانت وجهة الكثير من علماء صقلية إلى مصر باعتبارها دار العلم وموطن الكثير من العلماء، وكان علماء صقلية يتصلون بالعلماء المصريين ويتداولون معهم الكتب والمصنفات وشتى ألوان المعارف، كما حرص الصقليون على اللقاء بشيوخ مصر وأساتذتها المشهورين، لأخذ العلم مشافهة عن شيوخها، فكان العالم أو الطالب يشد الرحال في سبيل سماع العلم من الشيخ والجلوس إليه وجها لوجه دون الاكتفاء بقراءة مصنفاته لوحدها، كما كان لتقديس التراث المشرقي والتهافت عليه من طرف الصقليين عاملًا مشجعًا في هجرة العلماء والتلاميذ للارتواء من منابع الحديث ومختلف العلوم[١]، من أجل ذلك غادر عدد كبير من العلماء والأدباء والصالحين جزيرة صقلية على دفعات ووصل الكثيرون منهم إلى مصر خاصة أن صقلية كانت ذات يوم ولاية تدين بالتبعية لمصر، وعاشوا يتابعون تلك الدراسات التي كانوا قد قطعوا فيها مرحلة طويلة، وأنشأوا لهم مدارس أدبية وفقهية ولغوية أينما حلوا، فامتاز الصقليون في مصر بجهودهم في القراءات والحديث والفقه واللغة والأدب وغيرها في كل من الإسكندرية والقاهرة وغيرها من المدن، كما تمتاز هذه الحركة أيضًا بما خلفوه من مؤلفات في الكثير من المجالات [٢] كل ذلك جعل مصر أرضا خصبة لنشاط فكري وثقافي بعد الإقبال الهائل للعلماء والمعلمون وطلبة العلم من صقلية، مما ساعد في تنمية الحركة العلمية وتبادل الثقافات فيما بين مصر وصقلية.

(١) نواف الجحمة: صورة الغرباء المغاربة في مصر والشام خلال عصر الحروب الصليبية، مجلة العربي، الكويت، عدد ٦٥/١٥جويلية، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م، ص٧١.

(٢) إحسان عباس: العرب في صقلية، ص٢٢٨.

٣- تشجيع الحكام والأمراء للعلم والعلماء:

فقد عرف عن سلاطين وأمراء مصر اهتمامهم بالحياة العلمية وجعلوها ضمن سياستهم الداخلية، حيث كان الخلفاء والسلاطين والأمراء الفاطميون والأيوبيون والمماليك محبين للعلم والعلماء، فكانوا يشجعون رعاياهم على حب العلم، وعملوا على قيام حركة علمية واسعة، ونجحوا في ذلك حتى أصبحت القاهرة قبلة لأنظار العلماء ومحط رحال الفضلاء[١] فقد كان للفاطميين والأيوبيين والمماليك اهتمامًا كبيرًا بالعلوم الشرعية واللغوية والتطبيقية وغيرها، فقد بنى جوهر الصقلي الجامع الأزهر حتى وإن كان الغرض من إنشائه في بداية الأمر هو نشر المذهب الشيعي إلا أنه بقدوم صلاح الدين الأيوبي حوله إلى جامع سني لنشر مذهب أهل السنة، كما أنشأ الحاكم بأمر الله دار العلم التي كانت تلقب بدار الحكمة، واهتم السلطان صلاح الدين الأيوبي(٥٦٩-٥٨٩هـ /١١٧٤-١١٩٣م) وغيره من سلاطين المماليك اهتمامًا عظيمًا ببناء المؤسسات التعليمية بكافة مستوياتها، وتوسعوا في بناء المدارس وإحياء المذاهب الفقهية السنية التي خرجت من مصر أثناء حكم الدولة الفاطمية، ونبغ بمصر في العصور الفاطمية والأيوبية والمملوكية

(١) ابن الصيرفي: أبو القاسم علي بن منجب بن سلمان (ت٥٤٢هـ/ ١١٤٧م): قانون ديوان الرسائل، نشر: علي بهجت، مطبعة الواعظ، مصر،١٣٢٣هـ/١٩٠٥م، ص٩٤، ٩٥، السيد عبد العزيز سالم: تاريخ الإسكندرية وحضارتها في العصر الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ١٩٨٢م، ص٢٢٠-٢٣٣، ٢٢٤-٢٤٦، ٢٧٥- ٢٨٩، محمد حمدي المناوي: مصر في ظل الإسلام، القاهرة، ١٩٧٠م، ج١، ص٧٤. ستانلي بول: سيرة القاهرة، ترجمة حسن إبراهيم حسن، وعلي إبراهيم حسن، وأدوارد حليم، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط٢، ص٢٢،٢٣.

الكثير من القراء والمحدثين والفقهاء واللغوين والأدباء، كما اهتم هؤلاء الخلفاء والسلاطين أيضًا بالطب والفلك والرياضيات وغيرها من العلوم، وكانوا يغدقون عليهم العطايا الجزيلة، والجوائز، والأموال، والمنح، وقلدوهم المناصب العالية، وأصبحت لهم منزلةٌ رفيعة بين رجال البلاط(١).

٤- القرب الجغرافي بين مصر وصقلية:

فالوحدة الجغرافية واللغة والصلات الاجتماعية كلها عوامل ساعدت على تقارب الشعبين إلى بعضهما، فالموقع الاستراتيجي لصقلية جعل منها أهم جزر البحر المتوسط، ولهذا الموقع أهمية كبيرة تجاريًا وحضاريًا، فقد سهل الاتصال بالشعوب ذات الحضارة على شواطئ المتوسط منذ القدم، فلا عجب إذا سميت صقلية "درة جزر البحر المتوسط"(٢) وعلى الجانب الآخر كانت القاهرة ممرًا لابد منه يمر به جميع الذين كانوا يقصدون الشرق والأماكن المقدسة في الحجاز من علماء المغرب، وقد حققت تواصلًا وطيدًا مع صقلية والمغاربة بعدما انتهزوا فرصة أدآء فريضة الحج في التجول بين المراكز العلمية مثل الإسكندرية والقاهرة للقاء العلماء والأخذ منهم(٣)، وكانت

(١) الحوفي: علي بن إبراهيم بن سعيد الحوفي (ت٤٣٠هـ/١٠٣٩م): البرهان في علوم القرآن سورة يوسف دارسة وتحقيقا، رسالة دكتوراة، اسم الباحث: إبراهيم عناني عطية عناني، تحت إشراف: السيد سيد أحمد نجم، جامعة المدينة العالمية، كلية العلوم الإسلامية، قسم القرآن الكريم وعلومه، ماليزيا، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م، ص٣٠.

(٢) شوقي أبو خليل: فتح صقلية بقيادة الفقيه المجاهد أسد بن فرات، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط٢، ص٥٩، عائشة تازي: جزيرة صقلية الإسلامية ودورها الحضاري، جامعة حسيبة بن بو علي، الشلف، الجزائر، مجلد ٨، عدد١، ص٨٤.

(٣) أحمد حدادي: رحلة ابن رشيد السبتي أبي عبد الله محمد بن عمر، منشورات الآفاق والشؤون الإسلامية، المغرب، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ج١، ص.٥٣.

الإسكندرية هي الأخرى من أعظم الحواضر الإسلامية وأعرقها، ومن أهم مركز العلم والثقافة في العالم القديم وفي العصر الإسلامي، فأصبحت قبلة للعلماء الصقليين، ومحطة مهمة على طريق رحلاتهم العلمية لطلب العلم في المشرق، فهي مدينة كبيرة جامعة لمختلف العلوم من دين وأدب وغيرهما، لذلك حظيت بمكانة عظيمة لدي الصقليين جعلت منها مركزًا ثقافيًا علميًا، ولمكانتها العظيمة أطلق عليها الجغرافيون العرب تسمية "باب العرب" (١) وقد عرض الرحالة وصفا للإسكندرية ذكروا فيه مناقبها ومفاخرها فقال فيها ابن جبير أنها مدينة يوجد بها " المدارس والمحارس الموضوعة فيه لأهل الطب والتعبد، يفدون من الأقطار النائية فيلقى كل واحد منهم مسكنًا يأوي إليه، ومدرّسًا يعلمه الفن الذي يريد تعلمه وإجراء يقوم به في جميع أحواله، واتسع اعتناء السلطان بهؤلاء الغرباء الطارئين حتى أمر بتعيين حمّامات يستحمون فيها متى احتاجوا الى ذلك، ونصب لهم مارستانًا لعلاج من مرض منهم، ووكل بهم أطباء يتفقدون أحوالهم، وتحت أيديهم خدام يأمرونهم بالنظر في مصالحهم التي يشيرون بها من علاج وغذاء، وقد رتب أيضًا فيه أقوام برسم الزيارة للمرضى الذين يتنزهون عن الوصول للمارستان المذكور من الغرباء خاصة، وينهون إلى الأطباء أحوالهم ليتكفلوا بمعالجتهم، ومن أشرف هذه المقاصد أيضا أن السلطان عين لأبناء السبيل من المغاربة خبزتين لكل إنسان في كل يوم بالغا ما بلغوا، ونصب لتفريق ذلك كل يوم إنسانا أمينا من قبله "(٢).

(١) جمال الدين الشيال: تاريخ مدينة الإسكندرية في العصر الإسلامي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٢م، ص٢٩.

(٢) رحلة ابن جبير، ج١، ص١٥.

المبحث الثاني

العلوم الشرعية

لقد قدم علماء صقلية عطاء ثريًا حافلًا بالعلوم والمعارف المختلفة وكانت لهم إسهامات كبيرة في تقدم الأمة الإسلامية وازدهارها على مدى قرون عديدة وقد حمل شعلة هذا العطاء كوكبة من العلماء والمفكرين الذين كرسوا جهودهم للدراسة الجادة والبحث العميق في الكثير من مجالات العلوم والفنون، وكانت لهم إضافات باهرة وبصمات واضحة في الكثير من التخصصات وأسهموا في ذلك في دفع الحركة العلمية والنهضة الفكرية في الكثير من الاتجاهات فأصبح العالم الإسلامي يتزعم قافلة العلم والفكر والحضارة لدورة زمنية ليست بقصيرة، بفضل كثير من علماء الدين وكبار الأدباء، ولم تقتصر إسهامات هؤلاء العلماء على علم معين بل شملت العلوم الشرعية وما تحويها من قراءات وتفسير وحديث وفقه وكلام، والعلوم اللغوية والأدبية وما تشملها من نحو وشعر ونثر وغيرها من العلوم.

إسهامات علماء صقلية في العلوم الشرعية.

١ – علم القراءات [١] والتفسير [٢].

لقد كان اهتمام المسلمين منذ فجر الإسلام متوجهًا بالدرجة الأولي نحو القرآن الكريم وما يتصل به من علوم، لأنه المصدر الأول للشريعة الإسلامية، وعلى هذا النهج سار علماء صقلية، فعندما هاجر العلماء

(١) القراءات لغة: جمع قراءة، يقال: قرأ، يقرأ، قراءة، وقرآنا، وعلم القراءات هو العلم الذي يعنى بكيفية أداء كلمات القرآن الكريم، واختلاف النطق بها منسوبًا إلى علماء القرآن ومجوّديه ومقرئيه، وهذا العلم يبحث عن كيفية النطق بألفاظ القرآن الكريم ومدلولاتها، وأحكامها الإفرادية والتركيبية، ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب، ويفهم به كتاب الله المنزل على نبيه ﷺ، وبيان معانيه، واستخراج أحكامه، وما تضمنه من إعجاز بلاغي. ابن الجزري: شمس الدين محمد بن محمد بن الجزري (ت٨٣٣هـ/ ١٤٢٩م): منجد المقرئين، تحقيق: عبد الحي الفرماوى، القاهرة، ١٣٩٧هـ /١٩٧٧م، ص٦١، السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٢، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م، ج١، ص ٢١٠، محمد محمد سالم محيسن: القراءات وأثرها في علوم العربية، نشر: مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط١، ١٤٠٤هـ /١٩٨٤م، ج١، ص٩.

(٢)علم التفسير في اللغة: يعني الإيضاح والتبيين، ومنه قوله تعالى ﴿وَلا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلاَّ جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيراً﴾، وفي الاصطلاح: هو علم يبحث عن كيفية النطق بألفاظ القرآن الكريم ومدلولاتها، وأحكامها الإفرادية والتركيبية، ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب، ويفهم به كتاب الله المنزل على نبيه ﷺ، وبيان معانيه، واستخراج أحكامه، وما تضمنه من إعجاز بلاغي. ابن منظور: محمد بن مكرم بن على أبو الفضل الأنصاري(ت٧١١هـ/١٣١١م): لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، ج٦، ص٣٦١، أبو حيان الأندلسي: محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين (ت ٧٤٥هـ/١٣٤٤م): البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ /١٩٩٩م، ج١، ص١٢١، السيوطي: إتمام الدراية لقراء النقآية، تصحيح: محمد الزهراوى الغمراوى، المطبعة الأميرية، القاهرة،١٣١٦هـ/١٨٩٩م، ص٢٢.

الصقليون إلى مصر نقلوا معهم معارفهم في علم القراءات، حيث عنى أهل صقلية بالعلوم الدينية ومنها علم القراءات الذي اشتهر فيه الكثير من القراء والعلماء، ومن أشهر الشخصيات العلمية الصقلية التي برزت في هذا العلم وانتقلت إلى مصر وأثروا في المصريين في هذا المجال:

&& **جعفر بن إسماعيل بن خلف، ابن المقرئ أبي الطاهر الأنصاري الصقلي المقرئ (ت٥١٦هـ/١١٢٢م)**، رحل إلى مصر وأخذ القراءات عن عدد من خيرة العلماء المصريين منهم الإمام الثقة أحمد بن سعيد بن نفيس المصري المقرئ صحيح الرواية، الذي انتهى إليه علوّ الإسناد، وكان حجة في القراءات، وعبد الله بن الوليد المالكي، وغيرهم، وقد تتلمذ وقرأ عليه الكثير من المصريين من أشهرهم الإمام السلفي[١]، والعثماني عثمان بن علي، وغيرهم، وظل بمصر حتى توفي بالإسكندرية ٥١٦هـ/١١٢٢م [٢].

&& **ومن أشهرهم عبد الرحمن بن عتيق بن خلف أبو القاسم بن أبي بكر بن أبي سعيد بن الفحام الصقلي (ت٥١٦هـ/١١٢٢م)** الأستاذ الثقة المحقق شيخ الإسكندرية، والذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بها علوًا

(١) أحمد بن محمد بن سِلَفَه (بكسر السين وفتح اللام) الأصبهاني، أبو طاهر السلفي، حافظ مكثر، من أهل أصبهان رحل في طلب الحديث، وكتب تعاليق وأمالي كثيرة، وبنى له الأمير العادل (وزير الظافر العبيدي) مدرسة في الإسكندرية سنة٥٤٦هـ/ ١١٥١م، فأقام بها إلى أن توفي سنة(٥٧٦هـ/١١٨٠م)، له معجم مشيخة أصبهان، معجم شيوخ بغداد، (معجم السفر. ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج١، ص١٠٥.

(٢) الذهبي: تاريخ الإسلام، ج١١، ص٢٥٠. المقريزي: المقفى الكبير، ج٣، ص١٢.

ومعرفة وقصده الناس من النواحي[١]، فقد كان حافظًا للقراءات صدوقًا متقنًا عالمًا، رحل من جزيرة صقلية مسقط رأسه بعد أن حفظ القرآن الكريم إلى مصر في سبيل طلب العلم وتعلم القراءات، وقد أخذ القراءات عن عدد من خيرة العلماء المصريين منهم أحمد بن سعيد بن نفيس المصري المقرئ، وكذلك عبد الباقي بن فارس بن أحمد الحمصي ثم المصري، ونصر بن عبد العزيز بن أحمد الفارسي الشيرازي مقرئ الديار المصرية وأحد علماء القراءات المحققين، ولتمكنه ونبوغه في هذا العلم قصده طلاب العلم من جميع النواحي وتزاحم عليه القراء لينهلوا من علمه، وعلق عنه تلاميذه من أهل الإسكندرية والوافدين عليها والمقيمين بهاء فوائد كثيرة، فقد قرأوا عليه القراءات وأتقنوها، وكتبوا منه أسانيد كل قراءة، ورووا عنه، حتى صار بعضهم أساتذة في علم القراءات، فتتلمذ على يديه الإمام السلفي، وأخبر بأنه علق عنه فوائد جمة وكتب عنه أسانيد كل قراءة فأثر ذلك في تكوينه العلمي حتى صار مُتقنًا للقراءات ومن أعلى أهل الأرض إسنادًا فيها، فقد انفرد السِلفي بروايات سماعية عن شيوخه المقرئين الصقليين لم تتوفر لغيره، كما أخذ منه يحيى بن سعدون، والعثماني عثمان بن علي، وعبد الرحمن بن خلف بن عطية، وغيرهم من المصريين[٢]، وقد أثنى عليه سليمان بن عبد العزيز المقرئ الحمصي فقال في شأنه: "ما رأيت أعلم بالقراءات ووجوها منه

(١) ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء، عني بنشرة ج. براجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٣، ١٤٢٠هـ/١٩٨٢م، ج١، ص٣٧٤.

(٢) السلفي: معجم السفر، ص١٧٥، ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء، ج١، ص٣٧٤، شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي،ج٩، ص٣٦٨، محمد محيسن: معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، ج٢، ص٣١٢.

لا بالمغرب ولا بالمشرق وإنه ليحفظ القراءات كما نحفظ القرآن"، وقد بقى بمصر للقراءة وطلب العلم وتدريسه من سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة إلى سنة أربع وخمسين وأربعمائة [١]، له في القراءات كتاب "التجريد لبغية المريد في القراءات السبع" [٢] .

&& كما ولد أبو البهاء عبد الكريم بن عبد الله بن محمد الصقلي المقرئ الواعظ(ت٥١٧هـ/١١٢٣م) بصقلية ورحل إلى المشرق فأقام بالإسكندرية واستقر بها، وتصدر للإقراء بها، فقرأ عليه بالإسكندرية سالم بن إبراهيم الإسكندري[٣]، وروى للإمام السلفي شيئًا يسيرًا من حفظه وكتب عنه شيئًا من أجزائه، وقال عنه: كان عالِمًا بالحديث والقراءات ومن حفظة الإسكندرية، توفى بها سنة ٥١٧هـ/١١٢٣م [٤].

---

(١) السلفي: معجم السفر، ص١٧٥، القفطي: جمال الدين علي بن يوسف القفطي (ت٦٤٦هـ/١٢٤٨م): إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ج٢، ص١٦٥.

(٢) يعتبر هذا الكتاب من الكتب القيمة لباحثي العلوم القرآنية بصورة خاصة وغيرهم من المتخصصين في العلوم الإسلامية بشكل عام ؛ ذلك أن الكتاب يقع في نطاق دراسات علوم القرآن الكريم وما يتصل بها من تخصصات تتعلق بتفسير القرآن. والكتاب مطبوع قام بتحقيقه ضاري العاصي، دار عمار، عمان، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.

(٣) ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء، ج١، ص٤٠٢.

(٤) السِّلَفي: معجم السلفي،ج١٠٩، ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء، ج١، ص٤٠٢.

&& **وممن برز في هذا العلم، المقرئ الزاهد القدوة عمر بن يوسف بن الحذاء القيسي الصقلي (ت٥٢٦هـ/١١٣١م)**[١] فقد ولد بصقلية وحج وجاور، ورحل إلى الإسكندرية، وأقام بها حتى توفي، وقد قرأ على عبد الله بن فرج المقرئ وعبد الحق بن محمد بن هارون السهمي، ومحمد بن عبد الله بن يونس، وعتيق بن علي السمنطاري[٢]، كما سمع منه السلفي وأجازه جميع رواياته، وقال عنه: " كان من مشاهير الزهاد وأعيان العباد، كان من أهل العلم ملازما للثغر مذ سكنه لمسكنه غير متصرف في أمور الدنيا طول زمنه ولم أسمع عليه شيئا مع نزول روايته إلا على وجه التبرك وقد كان يمتنع من الرواية ولم يقرأ أحد عليه قط شيئا من الحديث غيري بعد امتناع زائد وخطب طويل جرى بيني وبينه حين وقفت على سماعه من السمنطاري وإجازته له جميع رواياته .... وأجاز لي جميع ما يرويه سماعا وإجازة وقرأت عليه بالإجازة عن السمنطاري فوائد من مشيخته"[٣]، توفى بالإسكندرية سنة ٥٢٦هـ/١١٣١م[٤] .

&& **وكان الإمام أبو عبد الله محمد بن مسلّم بن محمد القرشيّ المقرئ الصقلي المازريّ (ت٥٣٠هـ/١١٣٦م)**، قد ولد بمازر إحدى مدائن جزيرة صقلّيّة وقدم مصر واستوطن الإسكندريّة[٥]، وأقرأ بجامعها[٦] وكتب

(١) ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء، ج١، ص٥٩٩.

(٢) اللخمي: أبو الحسن علي بن محمد الربعي (ت٤٧٨هـ/١٠٨٥م): التبصرة، دراسة وتحقيق: أحمد عبد الكريم نجيب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط١، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م، ص١٦، السِّلَفي: معجم السلفي،ج١٠٩.

(٣) معجم السلفي، ص٢٣٥.

(٤) اللخمي: التبصرة، ص١٦.

(٥) المقريزي: المقفى الكبير، ج٧، ص١٤١.

(٦) حسن حسني عبد الوهاب: الإمام المازري، ص٩٤.

عنه الإمام السّلفي وعلق عنه فوائد جمة وكتب عنه أسانيد الكثير من القراءات فأثر ذلك في تكوينه العلمي حتى صار مُتقنًا للقراءات ومن أصحاب الأسانيد العالية (١)، ورحل إليه الناس في هذا الشأن (٢)، توفّي في شعبان سنة ثلاثين وخمسمائة (٣) .

&& ومن الشخصيات العلمية الصقلية التي برزت في هذا العلم حجة الدين والأديب الرحالة والمفسر، أبو عبد الله، محمد بن عبد الله أبي محمد بن محمد بن ظفر الصقلي المكيّ (ت٥٦٥هـ/١١٧٠م)، فقد ولد في صقلّيّة وتنقل في البلاد (٤)، فقدم مصر في صباه، وبلاد إفريقية، ثم عاد إلى مصر مرة أخرى، وروى عنه بها أبو محمد عبد العظيم بن عبد الغفار المصري، ولقي بها أبو بكر الطرطوشي بالإسكندرية، وأبو طاهر السلفي وعلق عنه فوائد جمة وكتب منه أسانيد الكثير من القراءات فأثر ذلك في تكوينه العلمي حتى صار مُتقنًا للقراءات، فأخذ يفسر القرآن ويعلم القراءات بها وتخرج على يديه الكثيرين(٥)، وكان صالحًا ورعًا زاهدًا، مشتغلًا بما

(١) المقريزي: المقفى الكبير، ج٧، ص١٤١.

(٢) التُّنْبُكْتي: أحمد بابا بن أحمد بن أحمد بن عمر بن محمد التنبكتي(ت١٠٣٦هـ /١٦٢٧م): نيل الابتهاج بتطريز الديباج، تقديم: عبد الحميد عبد الله الهرامة، نشر: دار الكاتب، طرابلس، ليبيا، ط٢، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، ص٣٧٦.

(٣) المقريزي: المقفى الكبير، ج٧، ص١٤١.

(٤) ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٤، ص٣٩٧، الزركلي: الأعلام،ج٦، ص٢٣٠.

(٥) المقريزي: المقفى الكبير، ج٧، ص٨٧، السيوطي: بغية الوعاة، ج١،ص١٤٢، الداوودي: محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين(ت٩٤٥هـ/١٥٣٨م): طبقات المفسرين، تحقيق: عبد السلام عبد المعين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٢٢هـ /٢٠٠٢م، ج١، ص١٤٢، الباباني: هدية العارفين، ج٢، ص٩٦، وليد بن أحمد الحسين الزبيري وآخرون: الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير، نشر: مجلة الحكمة، مانشستر، بريطانيا، ط١، ١٤٢٤هـ /٢٠٠٣ م،ج٣، ص٢٣٧٥.

يعنيه، ألف العديد من الكتب منها في التفسير كتاب «ينبوع الحياة في التفسير» [١] وغيره من الكتب [٢].

&& وكان الإمام عثمان بن علي بن عمر السرقوسي الصقلي (ت ٥٧٠هـ /١١٧٥م)، مقرئا للقرآن، وكانت له في جامع الفسطاط حلقة للإقراء، كان متصدرًا للإقراء فيها، وانتفع به الناس ونقلوا كلامه وكتبوا تصانيفه، وتنافس فيها أهل العلم، وقد لقيه الحافظ السّلفىّ بمصر، وشاركه فى السماع على أبى صادق وابن بركات والفرّاء الموصلّى[٣].

&& وقد قرأ الشمس السديد أبو عبد الله، محمد بن سليمان بن أبي الفضل بن أبي الفتوح بن يوسف بن يونس الصقلي (ت ٦٦٠

---

(١) يعتبر هذا الكتاب في الجملة تفسيرا لغويا يهتم بالقراءات وتوجيهها ولا يغفل الاعتماد على المأثور، وطريقة مؤلفه فيه أنه يقسم السورة إلى مقاطع يبدأ الحديث عن كل مقطع بذكر القراءات الواردة فيه وتوجيهها ثم يثني بالتفسير اللغوي لهذا المقطع، ويدرج فيه الآثار الواردة في تفسير تلك الآيات. والكتاب مخطوط ويقع في اثني عشر مجلدا. الزركلي: الأعلام، ج٦، ص٢٣٠.

(٢) له أيضا كتاب التفسير الكبير، وكتاب اكسير كيمياء التفسير. ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٦، ص٢٦٤٣، ٢٦٤٤، الذهبي: سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط٣، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ج٢٠، ص٥٢٣، السيوطي: بغية الوعاة، ج١، ص١٤٢، الداوودي: معجم الفسرين، ج٢، ص١٧١، الباباني: هدية العارفين، ج٢، ص٩٦.

(٣) والكتاب مخطوط بدار الكتب المصرية برقم (١٠٠٦) نحو. ناظر الجيش: محمد بن يوسف بن أحمد (ت٧٧٨هـ/١٣٦٦م): شرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار السلام، القاهرة، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م، ج١١، ص٥٦٤٥.

هـ/١٢٦٢م)، القرآن بمصر على أبي الجود غياث بن فارس، وقرأ عليه بها أبو محمد الدمياطي، وابن الخباز، وابن الزراد، وآخرون[١].

&& كما قدم محمد بن منصور بن أحمد بن عبد الرحمن بن أبي عبد الله محمد بن منصور بن محمد بن الفضل بن الحضرمي، الصّقليّ الأصل، الإسكندرانيّ(ت٦٦٤هـ/١٢٦٦م) إلى مصر وقرأ بها القراءات[٢] وتتلمذ على يديه الكثير من قراء الإسكندرية، والنازلين بها، فقرأوا عليه لورش، وقرأوا عليه كتاب "التذكرة في القراءات الثمان" [٣] لابن غلبون [٤] .

---

(١) الذهبي: تاريخ الإسلام،ج١٤، ص٩٤٠، الصفدي: الوافي بالوفيات،ج٣، ص١٠٧، ابن العماد: عبد الحي بن أحمد بن محمد الحنبلي(ت١٠٨٩هـ/١٦٧٩م): شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، سوريا، ط١، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، ج٧، ص٥٢٦.

(٢) الذهبي: تاريخ الإسلام، ج١٥، ص١٠٤، المقريزي: المقفى الكبير، ج٧، ص١٦٣.

(٣) يعد كتاب التذكرة في القراءات الثمان لابن غلبون من أوائل الكتب التي وصلت في القراءات الثمان، وقد سبقه إمامان في التأليف في الثمان لكن كتابيهما مفقودان، وقد اعتمدت كل الكتب التي ألفت في القراءات بعد ابن غلبون علي هذا الكتاب وجعلوه أصلا يرجعون إليه، وينقلون عنه. والكتاب مطبوع قام بتحقيقه: سعيد صالح زعيمة، دار الكتب العلمية، بيروت، دار ابن خلدون، الاسكندرية،١٤٢٢هـ/٢٠٠١م. عبد القاهر الجرجاني: عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الجرجاني(ت٤٧١هـ /١٠٧٨م): دَرْجُ الدُّرر في تَفسِيرِ الآيِ والسُّوَر، تحقيق: محمد أديب شكور أمرير، تحقيق: دار الفكر، عمان، الأردن، ط١، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م، ج٢، ص٧٥٩.

(٤) طاهر بن عبد المنعم بن عبيد بن غلبون الحلبي المقرئ، أحد الحذاق المحققين، ومصنف التذكرة في القراءات، أخذ القراءات عن والده، وبرع في الفن، قرأ عليه القراءات أبو عمرو الداني، وقال لم نر في وقته مثله، في فهمه وعلمه، مع فضله وصدق لهجته، كتبنا عنه كثيرا، وتوفي بمصر سنة تسع وتسعين وثلاثمائة. الذهبي: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، ص٢٠٧.

&& **وكان الإمام المقرئ، حسن بن أبي عبد الله بن صدقة بن أبي الفتوح، أبو علي الأزدي، الصقلي (ت٦٦٩هـ/١٢٧١م)**، قد قرأ القراءات على أبي الحسن السخاوي، ورحل إلى مصر وقرأ عليه بها الشاطبية الزين أبو بكر المصري وغيره، توفي سنة تسع وستين وستمائة [١].

&& **وكان المقرئ المتصدر الحاذق محمد بن أبي بكر بن عبد الرزاق أبو عبد الصقلي الضرير(ت٧٣٠هـ/١٣٣٠م)**، قد قدم مصر، وقرأ بها الروايات على الكمال الضرير، وأحمد بن جعفر بن محمد المالكي، وتصدر للإقراء بمصر، وقرأ عليه بها علي بن محمد بن مجاهد بن الوراب وغيره [٢].

(١) الذهبي: تاريخ الإسلام، ج١٥، ص١٦٦،ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء،ج١، ص٢١٩.

(٢) ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء، ج٢، ص١٠٥،السيوطي: حسن المحاضرة، ج١، ص٥٠٧.

٢- علم الحديث [1]:

علم الحديث هو المصدر الثاني للتشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم، ولذلك كان من العلوم الأولى التي حظيت باهتمام كبير عند المسلمين وأقبل الصقليون على دراستها منذ زمن مبكر، وبرز فيه عدد كبير من المحدثين الصقليين الذين احتفظت كتب التراجم بذكرهم، فقد تضلع أعلام صقلية الذين هاجروا إلى مصر في رواية وتخريج الأحاديث النبوية من أمهات الكتب، ونقلوا معارفهم في الحديث النبوي معهم لنشرها بين الطلاب في حلقات التعليم التي يديرونها ومن أشهر هؤلاء العلماء الصقليين الذين أثروا في علم الحديث بمصر:

(1) الحديث لغةً: ضد القديم، والسنة والحديث بمعنى واحد عند أكثر المحدثين، ففي كل منهما إضافة قول أو فعل أو تقرير أو صفة إلى النبي-ﷺ-، وفي الاصطلاح: علم يُعرف به أقوال النبي- ﷺ - وأفعاله وأحواله. فخر الدين الرازي: محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي (ت٦٠٦هـ/١٢٠٩م)، مفاتيح الغيب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ج١٥، ص٤٢١، ابن منظور: لسان العرب، مادة "حدث"، ج٢، ص١٣١. السخاوي: محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عثمان بن محمد السخاوي (ت٩٠٢هـ/١٤٩٧م): فتح المغيث بشرح ألفية الحديث، تحقيق: علي حسين علي، مكتبة السنة، مصر، ط١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، ج١، ص٢٢، القنوجي: محمد بن صديق بن حسن القنوجي (ت١٣٠٧هـ/١٨٨٩م)، أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، تحقيق: عبد الجبار زكار، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ج٢، ص٩٩، حسن جبر: أسس الحضارة العربية الإسلامية ومعالمها، دار الكتاب الحديث، الكويت، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ص٢٩٣.

&& **الإمام المحدث محمد بن عتيق بن عمر بن الحرس الصقلّي (ت٥٣٠هـ/١١٣٦م)**، قدم مصر واستوطن الإسكندرية، وحدث بها وروى عنه بها الإمام السلفي وغيره، وظل بها حتى توفي[١].

&& ومنهم الإمام المحدث، أبو عبد الله، محمد بن مسلّم بن محمد القرشيّ الصقلي المازريّ (ت٥٣٠هـ/ ١١٣٦م) الذي قدم مصر وانتقل إلى الإسكندرية واستوطن بها وحدّث بها وتتلمذ عليه الكثير حتى صاروا أساتذة في هذا المجال، فممن سمع منه وحدث عنه بها محمد بن محمد بن الحسين المالكيّ، وأبو محمد عبد الكريم بن يحيى بن عثمان النحويّ، ومخلوف بن عليّ بن عبد الرحمن التيمي القرويّ، وأبو محمد عبد السلام بن عتيق بن محمد وغيرهم، وكان من أهل العلم والفضل والذكاء والنبل[٢] .

&& وكان المحدث أحمد بن أبي القاسم بن أبي عبد الله، أبو العبّاس البلويّ الصقلّي (ت٥٧١هـ/١١٧٥م)، قد قدم مصر وسمع بها، وسمع منه بها الكثير، ومات بالإسكندريّة سنة إحدى وسبعين وخمسمائة [٣].

&&أما المحدث المشهور أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن منصور بن العلاء الحضرمي الصقلي الأصل الإسكندراني الدار(ت٥٨٥هـ/ ١١٨٩م)، فقد روى عن أبي عبد الله محمد بن أحمد الرازي، وأبي الوليد محمد بن عبد الله بن خيره، ويوسف بن محمد الأرموي، وقدم مصر وسمع بها من أبي محمد بن رفاعة، ومن الرازي حضورا، وحدث ودرَّس بمصر،

---

(١) المقريزي: المقفى الكبير،ج٦، ص١٠٣.

(٢) المقريزي: المقفى الكبير، ج٧، ص١٤١.

(٣) المقريزي: المقفى الكبير،ج١، ص٣٤٦.

وهو من بيت علم ورواية، حدث هو وأخوه القاضي محمد، وأبوهما، وجدهما، وأبوهما آخر من حدث عن الحبال بالإجازة، توفي أحمد في سادس رجب، وهو أقدم شيخ لأبي الطاهر ابن الأنماطي الحافظ، وروى عنه جماعة [١].

&& وكان أخوه الإمام المحدث المشهور محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن منصور بن العلاء الحضرميّ الصقلّيّ الأصل الإسكندرانيّ الدار (ت٥٨٩هـ/١١٩٣م) قد قدم مصر هو الآخر وحدث بها وروى عنه بها أبو الحسن بن المفضل الحافظ، وعبد الغني الحافظ، ومحمد عبد الوهّاب بن رواج، وعلي بن عمر بن ركاب، وعبد الرحمن بن يحيى القصديري، وعلي بن إسماعيل بن سكين الإسكندرانيون وغيرهم، وهو من بيت حديث، هو وأخوه أبو الفضل أحمد، وأبوهما وجدّهما كما ذكرت، وكان ثقة عالما، مات بالإسكندريّة في شعبان سنة تسع وثمانين وخمسمائة [٢].

&& ومن أشهر العلماء الذين أثروا في مجال الحديث الشيخ، العالم، المسند، المعمر، عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن رواحة الأنصاري الشافعي(ت٦٤٦هـ/١٢٤٨م) فقد ولد بصقلية، ونشأ في بيت علم وعدالة، رحل به أبوه إلى الإسكندرية بعد السبعين، وسمعه الكثير من المصريين من أشهرهم السلفي، وعبد الله بن بري النحوي المصري، وأبي المفاخر المأموني، وأحمد بن رجاء اللخمي، وعلي بن هبة

(١) الذهبي: تاريخ الإسلام، ج١٢، ص٧٩٦، سير أعلام النبلاء، ج١٥، ص٣٧٩.

(٢) ابن المستوفى: المبارك بن أحمد بن المبارك اللخمي(ت٦٣٧هـ/١٢٣٩م): تاريخ إربل، تحقيق: سامي بن سيد خماس الصقار، نشر: وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، العراق، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ج٢، ص٢٧٧، الذهبي: تاريخ الإسلام، ج١٢، ص٨٨٣، المقريزي: المقفى الكبير، ج٦، ص٢٩.

الله الكاملي، وأبي سعد بن أبي عصرون الشافعي، وغيرهم، وأخذ له إجازات من مشايخ ذلك الوقت، وقد حدث بأماكن عدة، وروى عنه الكثير من المصريين الحفاظ وغيرهم منهم زكي الدين، وأبو حامد بن الصابوني، وأبو محمد الدمياطي، وأبو العباس ابن الظاهري، وأبو الفضل ابن عساكر، وبنته ست الدار، وفاطمة بنت النفيس بن رواحة بنت أخيه، والبهاء بن النحاس، وأخوه الكمال إسحاق، وأبو بكر الدشتي، والشرف عبد الأحد بن تيمية، والمفتي أبو محمد الفارقي، وفاطمة بنت جوهر، وفاطمة بنت سليمان، والشمس أحمد بن محمد بن العجمي، وخلق سواهم [١].

&& وكان الشمس السديد والشيخ المحدث محمد بن سليمان بن أبي الفضل بن يوسف بن يونس الأنصاري الصقلي(ت٦٦٠هـ/١٢٦٢م)، شيخًا صالحًا راويًا للحديث عنده رواية عالية عالي الإسناد، محمود الطريقة، صحيح الرواية، روى بمصر عن أبي عبد الله محمد بن علي بن محمد بن الحسن الحراني وغيره، وحدث بمصر وروى عنه بها أبو محمد الدمياطي، وأبو الحسن علي بن المظفر الأديب، والبهاء إبراهيم بن المقدسي، ومحمد بن المحب وآخرون، وكان مع ذلك يعمل دلالًا (سمسار) في الأملاك[٢].

&& وحفيد السابق ذكرهم محمد بن منصور بن أحمد بن عبد الرحمن بن الحضرميّ الصّقليّ الأصل، الإسكندرانيّ، العدل(ت٦٦٤هـ/١٢٦٦م) كان من أشهر المحدثين الصقليين الذين

(١) الذهبي: تاريخ الإسلام، ج١٤، ص٥٤٧، الصفدي: الوافي بالوفيات،ج١٧، ص٧٦.

(٢) الذهبي: تاريخ الإسلام، ج١٤، ص٩٤٠، الصفدي: الوافي بالوفيات، ج٣، ص١٠٧، ابن العماد: شذرات الذهب، ج٧، ص٥٢٦.

استوطنوا مصر فقد سمع بها وحدّث بها، وهو من بيت حديث هو وأبوه وجدّه وجدّ أبيه وجدّ جدّه، خمسة منهم على نسق، وكان ظريفا حسن الشكل جيّد المحاضرة يحفظ كثيرا، وروى عنه الكثير من المصريين منهم أبو محمد الدمياطي، وغيره، ومات بالإسكندريّة سنة أربع وستّين وستّمائة [١].

&& وكان المقداد بن أبي القاسم هبة الله بن المقداد بن علي القيسي الصقلي الأصل(ت٦٨١هـ/١٢٨٢م)، قد سمع وروى بمكة وبغداد، وقدم مصر وحدث بها [٢].

&& ومنهم المحدث الفاضل أبو عبد الله، محمد بن أبي القاسم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن حسن بن معافى الصقلي ثم الإسكندراني (ت بعد ٦٨٣هـ/١٢٨٤م)، فقد ولد بصقلية سنة سبع وعشرين وستّمائة، ورحل إلى المشرق واستقر بالإسكندرية وطلب العلم وقرأ بها على أصحاب السلفي، وحصل أصولا حسنة، سمع بها من أبي محمد عبد الوهّاب بن رواج [٣]، روى وسمع منه بالإسكندرية الكثيرين منهم ابنه محمد وابنته ست التجار

---

(١) الذهبي: تاريخ الإسلام، ج١٥، ص١٠٤، المقريزي: المقفى الكبير، ج٧، ص١٦٣.

(٢) ابن الصابوني: محمد بن علي بن محمود المحمودي(ت٦٨٠هـ/١٢٨١م): تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١١هـ/١٩٩٠م، ص١١٩، الفاسي: محمد بن أحمد بن علي المكي الحسني (ت٨٣٢هـ/١٤٢٩م): ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، ج٢، ص٢٩٠.

(٣) الذهبي: معجم الشيوخ الكبير، تحقيق: محمد الحبيب الهيلة، نشر: مكتبة الصديق، الطائف، السعودية، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ج٢، ص٣٢٦، المقريزي: المقفى الكبير، ج٦، ص٢٨٢.

فاطمة بنت محمد بن أبي القاسم بن عبد الله الصقلي، وغيرهم [١] وكان حيّا سنة ثلاث وثمانين وستّمائة [٢].

&& **أما المسند شمس الدين محمد بن مكي بن أبي الذكر بن عبد الغني، بن أبي الحرم القرشي الصقلي المطرز (ت٦٩٩هـ/١٣٠٠م)**، فقد استوطن مصر، وكان يعمل رقّاما بدار الطراز بالقاهرة، وقد سمع وروى بمصر عن ابن صباح وابن اللتي، وابن الزبيدي، والإربلي، وابن الشيرازي، وابن المقير وكريمة وجماعة، وحدث " بالصحيح " عن ابن الزبيدي، وكان مكثرًا، صحيح السماع، سمع منه المصريون والرحالة، وقرأ عليه الإمام الذهبي أثناء إقامته بمصر عشرة أجزاء، وتوفي بالقاهرة، ودفن بباب النصر [٣].

&& **وكان محمد بن عبد الرحمن بن عبد الكافي بن عبد الملك بن عبد الكافي العدل الكبير شمس الدين الصقلي الربيع اليافعي ابن خطيب دمشق جمال الدين(ت٧٠٠هـ/١٠٧٠م)**، قد قدم مصر وسمع بها من النجيب الحراني، وحدث بها، مات في رمضان سنة سبعمائة [٤] .

---

(١) ابن فهد: محمد بن محمد بن محمد تقي الدين بن فهد الهاشمي العلويّ ثم المكيّ الشافعي(ت٨٧١هـ/١٤٦٦م): لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، ص٨٠، ٨٢.

(٢) الذهبي: معجم الشيوخ الكبير، ج٢، ص٣٢٦، المقريزي: المقفى الكبير، ج٦، ص٢٨٢.

(٣) الذهبي: تاريخ الإسلام، ج١٥، ص٩٣٦، معجم الشيوخ الكبير، ج٢، ص٢٨٦، المقريزي: المقفى الكبير، ج٧، ص١٥٩.

(٤) الذهبي: معجم الشيوخ الكبير، ج١، ص٣٦٥.

&& كما قدم والد السابق ذكره وخطيب دمشق جمال الدين عبد الرحمن بن عبد الكافي بن عبد الملك بن عبد الكافي المحدث العدل الكبير الربعي الصقلي ثم الدمشقي الشافعي(ت٧٠١هـ/١٠٧١م)، مصر وسمع بها ورُوي عنه بها، فقد سمع من ابن اللتي، حضورا، ومن السخاوي عن السلفي، وعن عمر بن البراذي، توفي بالقاهرة سنة (٧٠١هـ/١٠٧١م) وكان مدرسًا وكاتبًا لحكم القضاة بها [١].

٣ – علم الفقه[٢]:

اهتم الكثير من علماء صقلية بعلم الفقه وبرز فيه العديد من الفقهاء الذين رحلوا إلى مصر وأسهموا في الحركة العلمية في هذا المجال، ومن أشهر هؤلاء الفقهاء:

&&عبد الحق بن محمد بن هارون القرشي السهمي الصّقلّي(ت٤٦٦هـ/ ١٠٧٤م)، كان إمامًا فقيهًا مشهورًا بكل علم، متقدمًا فيه، اشتغل بتدريس أصول الفقه وفروعه وكان صالحًا متفننًا فيه وتدرج في المناصب حتى صار شيخ المالكية، تكررت زيارته لمصر، واستفاد من علمه

(١) الذهبي: معجم الشيوخ الكبير،ج٢، ص٢٢٢.

(٢) الفقه في اللغة: الفهم، وفي الاصطلاح: الْعلم بِالْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّة الفرعية عَن أدلتها التفصيلية بالاستدلال. السبكي: رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب، تحقيق: علي محمد معوض، عادل عبد الموجود، عالم الكتب، لبنان، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، ج٤، ص٢٤٤، عياض بن نامي السلمي: أُصُولُ الفِقهِ الذي لا يَسَعُ الفَقِيهِ جَهلَهُ، دار التدمرية، الرياض، السعودية، ط١، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، ص١١.

الكثير من المصريين [١] وقد ألف كتبًا جيدة كلها تدور حول "المدونة"، وقد استطاع أن يجمع بين المدرستين المالكيتين المغربية والمصرية، لكثرة تردده على مصر والالتقاء بعلمائها، إلى أن توفي بالإسكندرية سنة ست وستين وأربعمائة، ومن أشهر كتبه كتاب "النكت والفروق لمسائل المدونة"[٢]، وكتاب

(١) الذهبي: تاريخ الإسلام، ج١٠، ص٢٣٤، سير أعلام النبلاء، ج١٨، ص٣٠١، قاسم علي سعد: جمهرة تراجم الفقهاء المالكية، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، دبي، ط١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م ،ج٢، ص٦١٠.

(٢) كتاب « النكت والفروق لمسائل المدونة والمختلطة »، ينتمي إلى "علم النكت والفروق" الذي هو من أعظم الفقه نفعًا، وأجله قدرًا، وأدقه نظرًا وفكرًا، حيث يطلع بالنكت على مسائل لطيفة، ونوادر عجيبة، لا يتوصل إليها إلا بإمعان فكر ودقة نظر، ويدرك بالفروق وجوه الاتفاق والاختلاف بين المسائل، فيلحق كل فرع بأصله، ويعطى النظير حكم نظيره، فيجمع بين مؤتلفها، ويفرق بين مختلفها، ومع أن « النكت والفروق لمسائل المدونة والمختلطة »، في أصله للمبتدئين، إلا أن أهل العلم اعتمدوه ونقلوا منه مسائل عديدة، فنجد نقولاً عنه عند القرافي في الذخيرة، والمواق في التاج والإكليل، والحطاب في مواهب الجليل، والخرشي في شرحه على مختصر خليل، والدسوقي في حاشيته على الشرح الكبير، والصاوي في بلغة السالك، وغيرهم، مما يدل على أهمية الكتاب في بابه. والكتاب مطبوع قام بتحقيقه أحمد بن علي أبو الفضل الدمياطي، وقامت بنشره دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ومركز التراث الثقافي المغربي، الدار البيضاء، المغرب، ط١، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، وتم تناوله في رسالة دكتوراه تقدّم بها: أحمد بن إبراهيم بن عبد الله الحبيب، جامعة أم القرى،١٣٨٦هـ/١٩٦٦م. القاضي عبد الوهاب: عبد الوهاب بن علي بن نصر الثعلبي البغدادي المالكي (ت٤٢٢هـ /١٠٣١م): عُيُونُ المَسَائِل، تحقيق: علي محمَّد إبراهيم، نشر: دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م، ص٦٨٣.

"الكبير في شرح المدونة" المسمى بـ "تهذيب الطالب"[١]، وقد نبه فيه على كتاب "النكت"، وله استدراك على مختصر البرادعي، وله جزء في ضبط ألفاظ "المدونة"، وقد اعتمد القاضي عياض على كتب عبد الحق وبالخصوص "تهذيب الطالب"، والنكت في بعض الأبواب [٢] .

&& ومن كبار فقهاء صقلية محمد بن يونس التميمي المازريّ(ت٤٦٦هـ /١٠٧٣م)، وقد لقب بالإمام الأكبر لتبحره فى الفقه المالكى، وتزاحم الناس عليه للفتوى، فقد لزم حلقات الشيوخ فى بلده حتى ارتوى منها، ورحل عن بلده بمجرد استيلاء روجر الأول ملك النورمان عليها سنة ٤٦٤هـ/١٠٧٢م، فذهب للحج وللقاء الشيوخ والفقهاء الكبار، واستقر مقامه بالإسكندرية يدرس ويعلم بها وبها كانت وفاته سنة ٤٦٦هـ/١٠٧٣م[٣].

&& أما القاضي الرشيد قاضي قضاة مصر أحمد بن قاسم الصقلي[٤] الملقب بعماد الأحكام، فقد كان حيا سنة(٥١٦هـ/١١٢٢م)[٥] وهو

---

(١) والكتاب مفقود لا يوجد منه إلا الجزء الأول مخطوط، توجد نسخ من هذا المخطوط بخزانة القرويين تحت رقم: ٢٥٧، ١١٤٤. القاضي عياض: عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي(ت٥٤٤هـ/١١٤٩م): التَّنْبيهَاتُ المُسْتَنْبَطةُ على الكُتُبِ المُدَوَّنَةِ والمُخْتَلَطَةِ، تحقيق: محمد الوثيق عبد النعيم حميتي، نشر: دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م، ص١٦٥.

(٢) القاضي عياض: التَّنْبيهَاتُ المُسْتَنْبَطةُ على الكُتُبِ المُدَوَّنَةِ والمُخْتَلَطَةِ، ص١٦٥.

(٣) شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي، ج٩، ص٣٦٥.

(٤) قيل إن اسمه محمد بن قاسم بدلا من أحمد. النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٤، ص٨١، المقريزي: الخطط، ج٤، ص٨١، والأثبت أحمد بن قاسم كما جاء في ابن حجر العسقلاني: رفع الإصر عن قضاة مصر، تحقيق: علي محمد عمر، نشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م، ص٣٣٨.

(٥) ابن المستوفي الاربلي: تاريخ إربل، ج٢، ص٧١، ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٦، ص٢٣٦.

من أبناء صقلية وكبار علمائها وفقهائها، وكان قد هجر وطنه بعد توطد قوم النصارى فيه، وجاب الآفاق حتى استقر بمصر سنة خمسمائة وأصبح أيام "الملك الأفضل" ابن أمير الجيوش، قاضي القضاة بها، وقد تولى قضاء مصر بعد صرف القاضي الجَليس نِعْمة بن بشير، وذلك بعد موت المستعلي الخليفة فلما مات؛ استقر بعده الجليس نعمة بن بشير النابلسي مرة ثانية على قضاء مصر[١] .

&& وكان الفقيه المالكيّ محمد بن مسلّم بن محمد القرشيّ المازريّ (ت٥٣٠هـ/١١٣٦م)، إمامًا محققًا بارعًا في مذهبي مالك والأشعري[٢].

&& وقد تفقه الفقيه المالكيّ محمّد بن الحسن بن عليّ الربعيّ الكركنتي[٣](ت٥٣٧هـ/١١٤٣م) بصقلّيّة وإفريقيّة، وقدم الإسكندريّة ودرس بها وكان من الفضلاء الأخيار، توفّي سنة ٥٣٠هـ/١١٣٦م[٤] .

---

(١) ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٦، ص٢٣٦، ابن حجر العسقلاني: رفع الإصر عن قضاة مصر، ص٦٨- ٧٠.

(٢) ابن الصلاح: أبو عمرو عثمان بن عبدالرحمن الشهرزوري (ت٦٤٣هـ/١٢٤٥م): طبقات الفقهاء الشافعية، تحقيق: محيي الدين علي نجيب، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م، ج١، ص٢٥٥.

(٣) بفتح أوله، وسكون ثانيه: بلد على ساحل البحر في جزيرة صقلّيّة. ياقوت الحموي: معجم البلدان، دار صادر، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، ج٤، ص٤٥٣، ابن عبد الحق: صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي (ت٧٣٩هـ/ ١٣٣٨م). مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجبل، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، ج٣، ص١١٦٠.

(٤) المقريزي: المقفى الكبير، ج٥، ص٢٩٩.

&& ومـــنهم عثمـــان بـــن الحجـــاج الشـــاقي الصـــقلي (ت٥٤٤هـ/١١٤٩م)، تفقَّه على مذهب مالك على الكبر، وكتب كتبًا كثيرة في الفقه قدم مصر وأخبرنا الإمام السلفي أنه التقى به وعلق عنه وأنه كان يحضر عنده [١].

&& ومـنهم الفقيـه أحمـد بـن علـي بـن الحكـم الصـقلي (ت بعد٥٨٢هـ/ ١١٨٦م) الذي قال عنه الإمام السلفي أنه " شيخ من أهل العلم وقد تفقه على مذهب مالك وقدم الإسكندرية سنة وسمع على جماعة من شيوخها عندي وكتب كتاب "المحدث الفاصل بين الراوي والواعي"[٢] الذي أخبرنا به ابن الطيوري ببغداد عن أبي الحسن الفالي عن ابن جربان النهاوندي عن مؤلفه القاضي أبي محمد بن خلاد الرامهرمزي وهو كتاب مفيد"[٣].

---

(١) السلفي: معجم السفر، ص٢٤٧.

(٢) الكتاب من تأليف الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد المشهور بالرامهرمزي (ت٣٦٠هـ/٩٧١م)، وهذا الكتاب في علم أصول الحديث، وأملاه على طلابه الذين رَوَوْه عنه، وتناقله أهل الحديث جيلًا عن جيل، وذكره كثير من العلماء في كتبهم وقد اشتمل الكتاب على مسائل تتعلق برواية الحديث؛ كالإسناد العالي والنازل، وكتابة الحديث، والقراءة على المحدث، وصيغ الأداء، وغير ذلك. والكتاب مطبوع قام بدراسته وتحقيقه محمد عجاج الخطيب، ونشرته: دار الفكر، دمشق، ط١، ١٣٩١هـ/١٩٧١م. الثعالبي: عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت٨٧٥هـ/ ١٤٧١م): الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تحقيق: محمد علي معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ج٥، ص٦٦٥.

(٣) معجم السفر، ص٢٧.

&& ومنهم أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن منصور بن الفضل الحضرمي الصقلي الأصل ثم الإسكندراني المالكي (ت٥٨٥هـ/١١٨٩م)، قدم مصر وتفقه وأحكم المذهب واستفاد منه الكثير من المصريين(١).

&& وقد برع الفقيه المالكي محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن منصور بن الفضل بن أحمد بن الحضرميّ، الصقلّي الأصل الإسكندرانيّ الدار (ت٥٨٩/١١٩٣م)، في الفقه وغيره، وتفقه على المذهب المالكي، وتولى قضاء الإسكندرية وناب في الحكم بها عن القاضي أبي المكارم بن الجيّاب، وسمع من أبي عبد الله محمد بن أحمد الرازي، وتفقه على مذهب مالك، وكان على قضاء صقلية مدة، وأجازه جماعة بالمشرق والمغرب(٢).

&& وكان يحيى بن عبد الرحمن بن عبد المنعم الصقلي(ت٦٠٨هـ/ ١٢١١م)، فقيهًا شافعيًا عارفًا بالأصول زاهدًا كثير الصدقة واعظًا مذكرًا دخل الإسكندرية وسمع بها من الإمام السلفي (٣).

&& ومنهم إبراهيم بن علي بن محمّد بن الحسين بن أبي الحسن التميميّ المحلي الصقلّي الأصل(ت٦٣٤هـ/١٢٣٧م)، الفقيه، العدل، المالكي، كان عالما في الفقه والأصول، سمع من الإمام السلفيّ بالإسكندريّة وتفقّه بها، روى عنه الزكي المنذري، وغيره الكثير من المصريين، وحدثنا عنه عبد القوي بن عبد الكريم المنذري، وولي أمانة الحكم بمدينة المحلّة،

---

(١) الذهبي: تاريخ الإسلام، ج١٢، ص٧٩٦، سير أعلام النبلاء، ج١٥، ص٣٧٩.

(٢) ابن المستوفى: تاريخ إربل، ج٢، ص٢٧٧، الذهبي: تاريخ الإسلام، ج١٢، ص٨٨٣، المقريزي: المقفى الكبير، ج٦، ص٢٩.

(٣) الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٨، ص١٥٨، ابن حجر العسقلاني: لسان الميزان، ج٨، ص٤٥٩، الزركلي: الأعلام، ج٨، ص١٥٢.

وبني له بها مدرسة ودرّس بها، وقدم القاهرة وحدّث بها سنة ثلاث وثلاثين وستّمائة عندما أقدمه القاضي الأشرف بن القاضي الفاضل(ت٦٤٣هـ/١٢٤٥م)[١] ليستمع منه عن السلفي، وأبي طاهر بن عوف، وأبي طالب أحمد بن المسلّم التنوخيّ، وأبي عبد الله الحضرميّ، وأخيه أبي الفضل، وغيرهم، توفّي بالمحلّة في جمادى الآخرة سنة أربع وثلاثين وستّمائة [٢].

&& وكذلك محمد بن أبي الفضل بن عبد الرحمن بن مجاهد، الصقلّيّ، الربعيّ، المصريّ، الفقيه المالكيّ(ت٦٢٩هـ/١٢٣٢م)، تفقّه وشهد عند القضاة، وكان مرضيّ الطريقة حسن الجملة، وتصدّر بالجامع العتيق، وولي الحسبة بمصر، وتوفّي سنة تسع وعشرين وستّمائة [٣] .

&& وكان محمد بن أبي القاسم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن حسن بن معافى الصقلي الشروطي الفقيه المالكيّ (ت بعد٦٨٣هـ/١٢٨٤م)، قد رحل إلى المشرق واستقر بالإسكندرية وطلب العلم وقرأ بها على أصحاب السلفي، وحصل أصولا حسنة، وتفقه على يده الكثير

(١) أحمد بن عبد الرحيم بن علي بن الحسن بن المفرّج، القاضي الأشرف، بهاء الدين، ابن القاضي الفاضل أبي علي، ابن القاضي الأشرف أبي المجد، ابن القاضي السعيد أبي محمّد، اللخميّ البيسانيّ، اجتهد فيه أبوه حتّى حصّل الأصول الكبيرة، وبرع في الفقه وغيره من العلوم، وقال الشعر، ودرّس في مدرسة أبيه بالقاهرة، كان مقدّما عند الملك العادل أبي بكر بن أيّوب في رتبة الوزراء. ثمّ تخوّف من الصاحب صفيّ الدين عبد الله بن عليّ بن شكر، وفرّ إلى بغداد وتشفّع بالخليفة الناصر لدين الله. المقريزي: المقفى الكبير، ج١، ص٣٠٢.

(٢) الذهبي: تاريخ الإسلام، ج١٤، ص١٣١،المقريزي: المقفى الكبير،ج١، ص١٢٧.

(٣) المقريزي: المقفى الكبير،ج٦، ص٢٧٧.

من المصريين كما سبق ذكره وكان حيّا في جمادى الأولى سنة ثلاث وثمانين وستّمائة [١].

&& وكان الفقيه الشافعيّ محمد بن محمد بن أبي الفضل مغيث بن عبد الرحمن بن مجاهد الصقلّي(ت٦٩٢هـ/١٢٩٣م) قد برع في الفقه، وسمع من مكرّم بن أبي الصقر، وعبد العزيز بن باقا وغيره وحدّث، وولي حسبة مصر وأعاد، توفّي بمصر سنة اثنتين وتسعين وستّمائة [٢] .

&& وكان فخر الدين محمد بن محمد بن محمد، الصقلّي الشافعيّ (ت٧٢٧هـ/١٣٢٧م) ديّنا ورعا، تفقه في القاهرة على الشيخ قطب الدّين السّنباطي، وسمع الحديث، وولي قضاء دمياط، وناب في الحكم بالقاهرة، وصنّف كتاب «التنجيز في الفقه»[٣] وهو «التعجيز» لابن يونس الموصلي، في فروع الشافعية، إلّا أنه يزيد فيه التصحيح على طريقة النّووي، ويشير إلى تصحيح الرّافعي بالرّموز، وزاد فيه بعض قيود، توفّي بمصر سنة سبع وعشرين وسبعمائة [٤] .

---

(١) الذهبي: معجم الشيوخ الكبير،ج٢،ص٣٢٦،المقريزي: المقفى الكبير،ج٦، ص٢٨٢.

(٢) المقريزي: المقفى الكبير،ج٧،ص٦٥.

(٣) والكتاب مخطوط: عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دمشق، ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م، ج١١، ص٢٨٠.

(٤) الصفدي: أعيان العصر وأعوان النصر، تحقيق: علي أبو زيد، ونبيل أبو عشمة، ومحمد موعد، ومحمود سالم محمد، نشر: دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م، ج٥، ص٢٤٧، السبكي: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين (ت٧٧١هـ/١٣٧٠م): طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطناحي، وعبد الفتاح محمد الحلو، نشر: دار هجر، مصر، ط٢، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م،ج٩، ص٣٧٤، المقريزي: المقفى الكبير،ج٧، ص٥١، السيوطي: حسن المحاضرة، ج١، ص٤٢٤، ابن العماد: شذرات الذهب، ج٨، ص١٤١.

٤- **علم الكلام**[١]:

اهتم علماء صقلية بعلم الكلام وبرز فيه العديد من المتكلمين الذين رحلوا إلى مصر وأسهموا في الحركة العلمية في هذا المجال من أشهرهم:

&& أبو بكر محمد بن سابق الصقلي المتكلم (ت٤٩٣هـ/١١٠٠م) فقيه عارف أصولي كان خبيرًا بعلم الكلام، رحل إلى المشرق وظل يتردد على المشايخ وينتقل من بلد إلى آخر لطلب العلم وتعليمه، إلى أن انتهى به المطاف إلى مصر، فأقام بها إلى أن وافته المنية[٢]، روى بمصر عن أبي علي بن الحضرمي القيرواني، فقد التقى به في الإسكندرية، واستمع لدروسه وحضر مجالسه في علم الكلام، وكذلك عبد الباقي بن فارس بن أحمد بن موسى المصري المقرئ المتصدر، وأبو عمران

---

(١) علم الكلام: هو علم من العلوم الشرعية الإسلامية، التي يبحث فيها عن الأحكام الشرعية الاعتقادية التي تتعلق بالإلهيات، والنبوات، والسمعيات، ويسمى أيضًا علم أصول الدين أو علم التوحيد، وهو علم يستطيع به الفرد إثبات العقائد الدينية على الغير بإيراد الحجج، ودفع الشبه. التهانوي: محمد علي محمد حامد محمّد صابر الفاروقي التهانوي(ت بعد١١٥٨هـ/١٧٤٥م): موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تقديم: رفيق العجم، تحقيق: علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: جورج زيناني، نشر: مكتبة لبنان، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، ج١، ص٣٠ – ٣٣، عبدالحميد مدكور وأحمد جاد: مقدمة في علم الكلام، دار الهاني،القاهرة،١٤٢٦هـ/٢٠٠٤م، ص١٤.

(٢) ابن بشكوال: خلف بن عبد الملك بن بشكوال(ت٥٧٨هـ/١١٨٢م): الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، نشر: السيد عزت العطار، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م، ص٥٧١، ابن عميرة: أحمد بن يحيى بن أحمد الضبي (ت٥٩٩هـ /١٢٠٣م): بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، دار الكاتب العربي، القاهرة، ١٣٨٦هـ/١٩٦٧م، ص٨٠، الذهبي: تاريخ الإسلام، ج١٠، ص٧٤٥.

الصقلي أثناء إقامته بمصر وغيرهم، كما صحبه بمصر وأخذ عنه أبو الحسن علي بن إسماعيل بن خلف الكندي وغيره الكثير، له العديد من المؤلفات من أشهرها كتاب الحدود الكلامية والفقهية على رأي أهل السنة الأشاعرة[١] ومعه مسألة الشارع في القرآن، والذي لا شك أنه استفاد منه الكثير من المصريين وغيرهم[٢].

&& ومنهم الإمام محمد بن مسلم بن محمد القرشي الصقلي المازري الإسكندري(ت ٥٣٠هـ/١١٣٦م)، درس أصول الكلام على أبي بكر الحنفي، وقرأ عليه مصنفاته، وأخذ أيضا عن أبي علي الحسن بن محمد الحضرمي، وأخذ عنه مصنفات أبي المعالي الجويني وغير ذلك، وغلب عليه الكلام والتحقيق وتقدم فيه تقدمًا برز على أهل وقته فيه، وصنف فيه تصانيف كبارًا منها "البيان في شرح البرهان" لأبي المعالي الجويني وكتاب المهاد في شرح الإرشاد إلى تبيين قواعد الاعتقاد لأبي المعالي الجويني أيضا وهو من أحسن ما شرح به [٣] ورحل إليه الناس في هذا الشأن وناظر الفرق[٤].

---

(١) والكتاب مطبوع قام بتحقيقه محمد الطبراني وقامت بنشره دار الغرب الإسلامي، تونس، الطبعة الأولى،١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

(٢) الصقلي: محمد بن سابق الصقلي(ت٤٩٣هـ/١١٠٠م): الحدود الكلامية، تحقيق: محمد الطبراني، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط١، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، ص١١- ٢٥، السلفي: معجم السفر، ص١٨٦، ٢٦٤، ابن بشكوال: الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، ص٥٧١، ابن عميرة: بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، ص٨٠.

(٣) والكتابان مطبوعان. عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين، ج١٢، ص٢٢، حسن حسني عبد الوهاب: الإمام المازري، ص٩٤.

(٤) التُّنْبُكْتي: نيل الابتهاج بتطريز الديباج، ص٣٧٦، محمد محمد عمر علي مخلوف (ت١٣٦٠هـ/١٩٤١م): شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، علق عليه: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ج١، ص١٨٤.

المبحث الثالث

العلوم الأخرى

١ –العلوم اللغوية [١].

اهتم الصقليون بعلوم اللغة اهتمامًا كبيرًا وأقبلوا على خدمتها على نحوٍ شامل وبرز منهم العديد من اللغوين الذين أسهموا في ازدهار العلوم اللغوية في مصر وكان لهم إسهامات واضحة في تنشيط وإثراء المجال اللغوي بمصر، ومن أشهر هؤلاء العلماء:

&& علي بن عبد الرحمن الصّقلى النحوى العروضى (ت٤٦٥هـ/١٠٧٢م) فقد كان عالمًا بعلمى النحو والعروض، قيّمًا بهما، بليغًا فيهمًا، متصدّرًا لإفادة هذا النوع [٢]، فقد انتقل إلى مصر وعنى بمصر بتدريس العروض والنحو، وكان يقيم أحيانًا في الإسكندرية، وأحيانًا في القاهرة يتكسب مما يقوم به من مهنة التعليم والتدريس[٣].

---

(١) علم اللغة: هو علم يبحث عن مدلولات جواهر المفردات وهيئاتها الجزئية التي وضعت تلك الجواهر معها لتلك المدلولات بالوضع الشخصي وعمَّا حصل من تركيب كل جوهر، وهيئاتها الجزئية على وجه جزئي، وعن معانيها الموضوع لها بالوضع الشخصي. حاجي خليفة: مصطفى بن عبد الله الرومي الحنفي (ت١٠٦٧هـ/١٦٥٦م): كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م، ج٢، ص ١٥٥٦.

(٢) المرزباني: محمد بن عمران المرزباني(ت٣٨٤هـ/٩٩٤م): معجم الشعراء، تصحيح وتعليق: ف. كرنكو، نشر: مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ص٣٤، القفطي: إنباه الرواة على أنباه النحاة،ج٢، ص٢٩٠.

(٣) المرزباني: معجم الشعراء، ص٣٤، شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي، ج٩، ص٣٨١.

&& ومن أشهر العلماء الصقليين الذين استقروا بمصر وقاموا بتعليم أولاد الوزراء وأسهموا في هذا الميدان أبو القاسم علي بن جعفر بن علي بن محمد بن عبد الله بن حسين بن أحمد بن الأغلبي الصقلي، الكاتب اللّغويّ، المعروف بابن القطاع (ت٥١٥هـ/١١٢١)[١]، فقد ولد بصقلية، ورحل عنها عندما استولى عليها الإفرنج، وقد انتهى به المطاف سنة ٥٠٠هـ/١١٠٧م إلى مصر، فاحتفل المصريون لقدومه وصدوره، وبالغ أهلها في إكرامه، وسمعوا منه (صحاح) الجوهري، كما لقى تكريمًا من قبل الدولة الفاطمية في مصر فأقام بمدينة القاهرة متصدِّرًا للإفادة[٢]، وكلّفه الأفضل "بدر الجمالي" وزير الآمر بالله العبيدي الفاطمي بتعليم أولاده[٣]، وكانت له مكانة علمية كبيرة فقد قال عنه ياقوت الحموي: "وكان إمام وقته ببلده وبمصر في علم العربية وفنون الأدب" [٤]، وقال ابن خلكان:" كان أحد أئمة الأدب خصوصًا اللغة، وله تصانيف نافعة ..، وأجاد في النحو غاية

(١) القفطي: إنباه الرواة على أنباه النحاة، ج٢، ص٢٣٦، ابن كثير: البداية والنهاية، ج١٢، ص٢٣٣.

(٢) القفطي: إنباه الرواة على أنباه النحاة، ج٢، ص٢٣٦، الذهبي: تاريخ الإسلام، ج١١، ص٢٤١، ابن كثير: البداية والنهاية، ج١٢، ص٢٣٣، السيوطي: حسن المحاضرة، ج١، ص٥٣٣.

(٣) ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٤، ص١٦٦٩، ابن حجر العسقلاني: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني(ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م): لسان الميزان، تحقيق: دائرة المعرف النظامية، الهند، نشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط٢، ١٣٩٠هـ /١٩٧١م، ج٥، ص٥٠٦.

(٤) معجم الأدباء، ج٤، ص١٦٦٩.

الإجادة" [١]، وقال الفيروزآبادي: "قرأ بها (صقلية) الأدب وبرع وله تصانيف حسان، من أجلها كتاب الأفعال لم يؤلف في معناه أجل منه على اختصاره، وله عروض جامع" [٢]، وقد تتلمذ على يديه الكثير من المصريين فعندما دخل ابن القطاع الصقلي مصر تصدر للتدريس والإفادة، وكانت له حلقات علم وأدب ولغة، فكثر تلاميذه في مشارق مصر ومغاربها، ومن أشهر تلامذته في مصر ابنه محمد أبو علي بن القطاع، وسلامة بن غياض بن أحمد أبو الخير الكفرطابي النحوي، ونصرون بن فتوح بن الحسين الخرزي، وهبة الله بن علي بن الحسن المصري الكاتب، وعبد الواحد بن عبد الرحمن بن غلاب القضاعي، وعمر بن عبد العزيز بن عبيد المالكي، وغيرهم الكثير[٣]، وقد كانت له غيرة على العلم والكتاب فقد روى الحافظ السلفي عن أبي العز نصرون وهو من خواص أصحاب أبي القاسم بن القطاع، فقال: "مرضت مرضة أشفيت منها على الموت وبعت فيها كتبا أدبية وغير أدبية، ومن جملتها صحيح البخاري وصحيح مسلم، فذكرت ذلك بعد إفاقتي من مرضي لأبي القاسم بن القطاع، فغضب عليَّ غضبا شديدا، وقال: كنت تقنع ببيع كتب الأدب فعنها عوض وتترك عندك الصحيحين، هل رأيت مسلما يخرج الصحيحين من داره؟! هل رأيت مسلما يخرج الصحيحين من

(١) وفيات الأعيان، ج٣، ص٣٢٣.

(٢) مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت٨١٧هـ/١٣١٨م): البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، تحقيق: محمد المصري، جمعية إحياء التراث الإسلامي، الكويت، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ص٢٠٥.

(٣) السِّلَفي: معجم السلفي، ص٤٠٣، ٤١٢، القفطي: إنباه الرواة على أنباه النحاة،ج٣، ص٣٤٧، الذهبي: تاريخ الإسلام، ج١١، ص٥٩٤، ص٢٦٦، الصفدي: الوافي بالوفيات، ج٤، ص١٠٧.

داره؟! ولم يزل يردد ذلك حتى استحييت من نفسي ومن الحاضرين وندمت غاية الندم"[١]، ولابن القطاع عدة تصانيف وكتب في اللغة والأدب، من أشهرها كتاب "الأفعال" [٢] الذي يقع في ثلاث مجلدات، وقد وصفه ابن خلكان: "أحسن فيه كل الإحسان، وهو أجود من الأفعال لابن القوطية، وإن كان ذلك قد سبقه"[٣]، وقال عنه ياقوت الحموي: "وكتاب الأفعال هذّب فيه أفعال ابن القوطية وأفعال ابن طريف وغيرهما في ثلاث مجلدات" [٤]، وقال عنه الذهبي: "وما أغزر فوائده"[٥]، وله أيضًا كتاب "أبنية الأسماء"[٦]، وكتاب

(١) السِّلَفي: معجم السلفي، ص٤٠٣.

(٢) كتاب مهم في اللغة والتصريف وهو عبارة عن شرح وتبويب وتهذيب "لكتاب الأفعال" لابن القوطية، وتكمن أهمية الكتاب في أنه يعطي أهمية كبيرة لموضوع تصريف الأفعال الذي لا يتنبه إليه كثير من دارسي اللغة العربية، وقد اشتمل الكتاب على عدد من المصطلحات اللغوية المهمة كعين الفعل ولام الفعل وفاء الفعل، وهو ما يعرف بميزان الفعل ثم التعريف بالماضي والمضارع والأمر والأفعال الخمسة والمجرد والمزيد. . . إلى غير ذلك من الموضوعات الصرفّية اللغويّة المهمة. والكتاب مطبوع، نشر: دار عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، الطبعة الأولى، ويقع في ثلاثة أجزاء. ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٤، ص١٦٦٩، ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٣، ص٣٢٣، الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٤، ص٣٢٥.

(٣) وفيات الأعيان، ج٣، ص٣٢٣.

(٤) معجم الأدباء، ج٤، ص١٦٦٩.

(٥) سير أعلام النبلاء، ج١٤، ص٣٢٥.

(٦) هذا الكتاب جمع فيه أبنية الأسماء كلها، والكتاب فيه دلالة على كثرة اطلاعه، والكتاب مطبوع قام بدراسته وتحقيقه أحمد محمد عبد الدايم، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م. القفطي: إنباه الرواة على أنباه النحاة، ج٤، ص٣٢٥، ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٣، ص٣٢٣، الذهبي: تاريخ الإسلام، ج١١، ص٢٤١.

"العروض البارع"[١]، و" الدرّة الخطيرة في المختار من شعر شعراء الجزيرة"(يعني جزيرة صقلية)[٢]، و"الشافي في القوافي"[٣].

&& وعلى نهج الأب سار الابن محمد بن علي بن جعفر، أبو علي بن القطاع السعدي الصقلي(ت٥١٦هـ/١١٢٢م) ابن العلامة أبي القاسم ابن القطاع السابق ذكره، فقد أخذ العلم من أبيه وغيره، وروى عنه السلفيّ وقال: كانت له حلقة بجامع مصر لإقراء اللغة، وكان دمث الأخلاق، حسن الصحبة، مالكيّ المذهب، مائلا إلى الحديث وأهله، وله أدب وشعر كما لأبيه، علّق عنه السلفي العديد من الفوائد[٤]، توفّي في شهر رمضان سنة ستّ عشرة وخمسمائة من غير مرض[٥] .

(١) والكتاب مطبوع قام بدراسته وتحقيقه أحمد محمد عبد الدايم ونشره عام١٤٠١هـ /١٩٨١م.البابانى: هدية العارفين، ج١، ص٦٩٥.

(٢) يعتبر كتابه "الدرة الخطيرة في شعراء الجزيرة" أهم مصدر عن الحركة الأدبية والفكرية في صقلية إبان الحكم العربي الإسلامي لها، فقد احتوى على مائة وسبعين شاعرًا، وعشرين ألف بيت من الشعر، والكتاب مفقود لم يبق منه إلا بعض النقول المتفرقة في المصادر. ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٤، ص١٦٦٩، ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٣، ص٣٢٣، الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٩، ص٣٤٣.

(٣) والكتاب مطبوع قام بدراسته وتحقيقه صالح العايد ونشره بالرياض عام ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م. البابانى: هدية العارفين، ج١، ص٦٩٥.

(٤) الذهبي: تاريخ الإسلام، ج١١، ص٢٦٦، الصفدي:الوافي بالوفيات، ج٤، ص١٠٧.

(٥) المقريزي: المقفى الكبير، ج٦، ص١٣٨، وليد بن أحمد الزبيري: الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة،ج٣، ص٢٢٤٧.

&& وكان عبد الرحمن بن عتيق بن خلف بن أبي بكر بن أبي سعيد بن الفحام الصقلي (ت٥١٦هـ/١١٢٢م) قد رحل من جزيرة صقلية إلى مصر في سبيل طلب العلم وتتلمذ على طاهر بن بابشاذ في النحو وأملى عليه شرح مقدمته، وقد قصده طلاب العلم من جميع النواحي وتزاحموا عليه لينهلوا من علمه وعلق عنه تلاميذه من أهل الإسكندرية والوافدين عليها والمقيمين بهاء فوائد كثيرة كما سبق ذكره، وله كتاب «شرح مقدمة ابن بابشاذ في النحو» [١].

&& كما كان علي بن إبراهيم بن الحسن بن علىّ النحوىّ الصّقلىّ المعروف بابن المعلم (ت٥٣٢هـ/١١٣٧م)، مجيدا للغة والنحو ومتصدرًا للإفادة فيهما، وكان كثيرًا ما يتردد إلى الإمام السلفي ويستأنس به لدماثة أخلاقه، وقد بارح صقلية واستوطن مصر واستفاد منه الكثير من المصريين، وبقى بمصر إلى أن توفى بها سنة ٥٣٢هـ/١١٣٧م [٢].

&& ومنهم حجة الدين محمد بن عبد الله بن أبي محمد بن محمد المعروف بابن ظفر الصقلي الرحالة النحوي اللغوي الأديب(ت٥٦٥هـ/ ١١٧٠م)، ولد بصقلية وقدم مصر في صباه، ثم انتقل إلى صقلية، ثم عاد إلى مصر مرة أخرى وكان له شعر حسن، وكان أعلم باللغة من النحو، وألف العديد من الكتب[٣] منها "أنباء نجباء الأبناء"[١]، و"سلوان المطاع في

(١) والكتاب مخطوط. عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين، ج٥، ص١٥٣.

(٢) السلفي: معجم السفر، ص٢٥٩، القفطي: إنباه الرواة على أنباه النحاة،ج٢، ص٢٢٠، شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي، ج٩، ص٣٦٨.

(٣) ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٦، ص٢٦٤٣، ٢٦٤٤، الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢٠، ص٥٢٣، السيوطي: بغية الوعاة، ج١، ص١٤٢، الداوودي: معجم المفسرين، ج٢، ص١٧١، الباباني: هدية العارفين، ج٢، ص٩٦.

عدوان الاتباع"[٢]، و"التنقيب على ما في المقامات من الغريب"[٣]، و"خير البشر بخير البشر"[٤] وغيرها من الكتب[٥].

&& ومن أشهر علماء صقلية اللغويين الذين قدموا إلى مصر عثمان بن علي بن عمر السرقوسي النحوي الصقلي

---

(١) والكتاب مطبوع قام بتصحيحه مصطفى القبانى، ونشرته مطبعة التقدم، القاهرة، د. ت. سركيس: يوسف بن إليان سركيس(ت١٣٥١هـ/١٩٣٢م): معجم المطبوعات العربية والمعربة، مطبعة سركيس، مصر، ١٣٤٦هـ/١٩٢٨م، ج١، ص١٤٩.

(٢) صنفه لبعض القواد بصقلية سنة ٥٥٤هـ /١١٥٩م، ورتبه على خمس سلوانات، وهو كتاب في قوانين الحكمة، ونوادر أخبار السلاطين، على لسان الطيور، والوحوش، والكتاب مطبوع. طبع حجر، القاهرة، ١٢٧٨هـ/١٨٦١م. حاجي خليفة: كشف الظنون، ج٢، ص٩٩٨، الزركلي: الأعلام، ج٦، ص٢٣١.

(٣) والكتاب مخطوط. الزركلي: الأعلام، ج٦، ص٢٣١.

(٤) جمع مؤلف هذا الكتاب ملح البشارات والإرهاصات بين يدي مبعث سيدنا المصطفى ﷺ وهى أربعة أصناف: الصنف الأول: ما جاء من ذلك في كتب الله عز وجل مجيئًا لا منكر له، والصنف الثاني ما جاء على ألسنة الأحبار، والصنف الثالث ما جاء منه عن الكهان، والصنف الرابع ما جاء منه عن الجان، وسماه " خير البشر بخير البشر" والكتاب مطبوع، تحقيق: لطيفة شوكري، وخديجة أبوري، وقام بنشره مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث، الرباط، المغرب، ط١، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٦، ص٢٦٤٤، الزركلي: الأعلام، ج٦، ص٢٣١.

(٥) له أيضا كتاب الاشتراك اللغوي، وكتاب الاستنباط المعنوي، والقواعد والبيان في النحو، وحاشية على درّة الغواص للحريري رد فيها عليه، والمطول شرح مقامات الحريري، والمختصر شرحها أيضا، وأساليب الغاية في أحكام آية، وأرجوزة في الفرائض، وملح اللغة، وهو فيما اتفق لفظه واختلف معناه، ومعاتبة الجريء على معاقبة البريء. ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٦، ص٢٦٤٣، ٢٦٤٤، الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢٠، ص٥٢٣، السيوطي: بغية الوعاة، ج١، ص١٤٢، الداوودي: معجم المفسرين، ج٢، ص١٧١، الزركلي: الأعلام، ج٦، ص٢٣٠، الباباني: هدية العارفين، ج٢، ص٩٦.

(ت ٥٧٠هـ/١١٧٥م)، فقد كان عالمًا نحويًا وكانت له في جامع الفسطاط حلقة للإقراء، كان متصدرًا للإقراء فيها، وقد انتفع به الناس ونقلوا كلامه وكتبوا تصانيفه، وتنافس فيها أهل العلم، ومن مصنفاته الحاشية على كتاب الإيضاح لأبى على الفارسي وهى في غاية الجودة [١]، ومختصر كتاب عمدة ابن رشيق [٢] الذي زاد به أبوابا أخل بها مؤلفه وهى واقعة موقعًا جيدًا من التصنيف [٣]، قال السلفي:" كان من العلم بمكان نحوا ولغة، وقرأ القرآن على ابن الفحام وابن بليمة وغيرهما، وله تواليف في القراءات والنحو والعروض، ولازمني مدة مقامي بمصر، وقرأ عليّ كثيرا وعلى من كنت أقرأ عليه كأبي صادق وابن بركات والفراء الموصلي وآخرين" [٤].

٢- العلوم الأدبية[٥]:

كانت الحياة الأدبية من المجالات التي لامسها التأثير الصقلي، فقد كان ضمن الوافدين إلى مصر لفيف من الأدباء والشعراء الذين برعوا في ميدان الكتابة والشعر، وكان لهم إسهامات واضحة في تنشيط وإثراء المجال الأدبي بمصر ومن أبرزهم نذكر:

---

(١) والكتاب مخطوط بدار الكتب المصرية برقم (١٠٠٦) نحو. ناظر الجيش: شرح التسهيل، ج١١، ص٥٦٤٥.

(٢) والكتاب مخطوط، مكتبه البلدية، مصر، الإسكندرية، رقم الحفظ: ٩٨ أدب. مركز الملك فيصل، خزانة التراث، ج٧١، ص٣٠٠.

(٣) ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٤، ص١٦٠٦، القفطي: إنباه الرواة على أنباه النحاة، ج٢، ص٣٤٢.

(٤) معجم السفر، ص٢٤٥.

(٥) الأدب: عبارة عن معرفة ما يحترز به عن جميع أنواع الخطأ، والخلل في كلام العرب لفظًا وكتابة. التهانوي: كشاف اصلاحات العلوم والفنون، ج١، ص ١٢٨.

&&علي بن عبد الرحمن بن أبي البِشر الكاتب الصقلي البلنوبي(ت٤٦٥هـ /١٠٧٢م) أديب وشاعر من شعراء القرن الخامس الهجري، قيّم بهما، بليغ فيهما، مشارك فى جميع الأنواع الأدبية، متصدّر لإفادة هذا النوع، أصله من صقلية، ولد بلّنوبة[١]، فنسب إليها، حفظ القرآن الكريم، ولزم الشيوخ حتى ثقف ما عندهم فى اللغة والنحو، وهاجر إلى مصر بعد احتلال النورمانديين لصقلية، وكان يقيم أحيانًا في الإسكندرية وأحيانًا في القاهرة يتكسب بمدح العظماء[٢] فقد مدح الوزير اليازوري في شعره ومدح ابن حمدان وابن المقفي وابن المدبر ورئيس الرؤساء وعز الدولة، واتصل فيها بأبي سليمان بن هبة الله الكاتب وهو من شعراء الخريدة، وكان من تلاميذه علي بن الحسن الدومراوي، وعمر بن عيسى السوسي[٣] يقول الدكتور إحسان عباس في كتابه: "كان شعره أكثر ما وصلنا لشاعر صقلي إذ يشمل الجزء المتبقي من ديوانه وجزءًا آخر اختاره العماد في الخريدة وجزءًا ثالثًا في مختصر الدرة وغيره، ولكن في دراسة هذا الشعر على أنه صقلي حيفًا على دقة البحث، إذ لا نلمح فيه أي ذكر أو إشارة لصقلية من ناحية، كما أن الطابع الفني العام فيه مفارق لسائر الشعر الصقلي من ناحية أخرى، إنما من الطبعي أن يدرس البلنوبي في ظل بيئات جديدة عاش فيها، وفي ظل ثقافته اللغوية النحوية العروضية، والشعر الذي بقى له كله في المدح والغزل وقصيدة واحدة في رثاء أمه التي توفيت بمصر، وممدحوه

(١) بَلَّنوبَةُ: بتشديد اللام وفتحه، وضم النون، وسكون الواو، وباء موحدة: بليدة بجزيرة صقلية، ينسب إليها الكثير. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج١، ص٤٩١.

(٢) المرزباني: معجم الشعراء، ص٣٤، شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي، ج٩، ص٣٨١.

(٣) المرزباني: معجم الشعراء، ص٣٤.

كبني المقفى واليازوري وعز الدولة وابن المدبر ورئيس الرؤساء كلهم من المشارقة"[١]، أنبأنا أبو طاهر السّلفيّ الأصبهانى فى إجازته العامة قال: «قال لى أبو الحسن على بن الحسن بن يوسف الدمراويّ اللخميّ بالإسكندرية: كنت أقرأ على أبى الحسن على بن عبد الرحمن الصّقليّ العروضيّ النحويّ، فعملت أبياتا وعرضتها عليه، فأضاف إليها بيتا واحدا[٢].

&& وكان محمد بن عليّ بن سهل الصقلي (ت٥١٥هـ/١١٢١م) قد قدم مصر في أيّام الأفضل ابن أمير الجيوش (ت٥١٥هـ/١١٢١م)، ومن شعره يمدح عليّ بن حفص من قصيدة.

خليليّ عذري في الصبابة واضح ... فلا ترميا بي في الملام المراميا
سأوليكما عذرا فإن لم تبيّنا ..... حقيقة عذري في الهوى فاعذلانيا [٣]

&& وكان القاضي أحمد بن قاسم الصقلي حيا سنة (٥١٦هـ/ ١١٢٢م)[٤]، صاحب ديوان شعر[٥]، فقد دخل عليه الأفضل يوماً وبين يديه دواة مصنوعة من العاج، ومكللة بالمرجان، فأنشده بديهًا:

أُلينَ لداودَ الحديدُ كرامةً ..... يُقدَّره في السَّرْد كيف يُريدُ
ولاَنَ لك المرجانُ وهو حجارةٌ ... على أنه صَعب المراس شديدُ[٦] .

---

(١) العرب في صقلية، ص٢٣٠.

(٢) المرزباني: معجم الشعراء، ص٣٤، القفطي: إنباه الرواة على أنباه النحاة،ج٢، ص٢٩٠.

(٣) المقريزي: المقفى الكبير، ج٦، ص١٤٨.

(٤) ابن المستوفي الإربلي: تاريخ إربل، ج٢، ص٧١، ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٦، ص٢٣٦.

(٥) الذهبي: تاريخ الإسلام، ج١١، ص٢٣٦.

(٦) ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٦، ص٢٣٦، ابن حجر العسقلاني: رفع الإصر عن قضاة مصر، ص٦٨- ٧٠.

وكان الأفضل قد أجرى الماء إلى قرافة مصر، فكتب إليه يرجو إجراء الماء إلى دار له بها:

أيا مَولى الأنام بلا احتشامٍ ..... وسيّدَهُم على رغم الحسود
لعبدِك بالقَرافـــةِ دارُ نُزلٍ ..... لموجـود الحياة أو الفقيد
لموجودٍ يعيشُ بها لوقتٍ ..... ومفقودٍ يوارَى في الصّعيد
وفي أرجائها شجرٌ ظِماء ... .عُدِمْنَ الحُسنَ من ورقٍ وعود
فمذ غدتِ المصانعُ مُمْتِعاتٍ ..... عدمْنَ الرّيّ في زمن الوجود
يقُلْنَ إذا سمعْنَ شجى السّواقي ..... مقالةَ هائمٍ صبّ عَميد
أرى ماءً وبي عطش شديد ..... ولكن لا سبيلَ الى الورودِ

وله أيضا:

إن لم أزرك ولم أقنعْ برؤياك ..... فللفؤادِ طوافٌ حول مغناكِ
يا ظبية ظلْتُ من أشراكِها علِقًا .... يوم الوداع ولم تعلقْ بأشراكي[1] .

&& وكان أحمد بن مفرّج بن أحمد بن أبي الخليل الصقلّيّ (ت٥٣٦هـ/ ١١٤١م)، المعروف بتلميذ ابن سابق، فاضلا ذكيا يتصرف في عدة فنون، واستخدم بديوان الإنشاء في سنة ستّ عشرة وخمسمائة، وله رسائل حسنة

(١) الأصبهاني: محمد بن محمد صفي الدين بن نفيس الدين الأصبهاني (ت٥٩٧هـ/ ١٢٠١م): خريدة القصر وجريدة العصر، تحقيق: آذرتاش آذرنوش، نقحه وزاد عليه: محمد المرزوقي، محمد العروسي المطوي، الجيلاني بن الحاج يحيى، نشر: الدار التونسية، تونس، ط٢، ١٣٩٠هـ/١٩٧١م، ج٢، ص٨٨٥.

وشعر جيد، ومدح المأمون محمّد بن فاتك البطائحيّ، وزير الخليفة الآمر بأحكام الله بعدّة مدائح، توفى سنة(٥٣٦هـ/ ١١٤١م) [١].

&& ومن أشهر العلماء الذين أثروا أيضًا في مجال الأدب أبو القاسم مجبر بن محمد بن عبد العزيز الصقلي (ت٥٤٠هـ /١١٤٥م)، فقد كان من أهل الأدب والشعر البارعين الرائعين، ولد بصقلية سنة أربع وستين وأربعمائة وانتقل إلى مصر سنة إحدى وثمانين وشهد بها وكان صائنًا لنفسه غير متبذل، وكان يحضر عند أبي طاهر السلفي كثيرًا واستأنس به لأدب نفسه وأدب درسه، وعلق عنه من شعره وشعر غيره من الصقليين جملة صالحة سنة خمس عشرة وخمسمائة وبعدها ثم شهد بمصر وتقدم رحمه الله [٢] وله ديوان شعر [٣] ومن شعره ما أنشده له بمصر:

كم بات لله عندي ... من نعمة ليس تحصى
ولست دون البرايا ..... بفضله مستخصا
لكن شكرت نصيبي ... أرجو الزيادة حرصا
فليشكروه يزدهم ..... فقد أتى ذاك نصا [٤].

&& ومنهم أبو عمرو عثمان بن الحجاج الشاقي الصقلي (ت٥٤٤هـ/ ١١٤٩م) كان فاضلًا ذا أدب بارع وشِعر فائق [٥].

---

(١) المقريزي: اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، ج٣، ص١٧٦،المقفى الكبير،ج١، ص٤٠٨.

(٢) السِّلَفي: مجم السفر، ص٣٨١.

(٣) الأصبهاني: خريدة القصر وجريدة العصر، ج٢، ص٧٤٨،عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين، ج٨، ص١٧٧.

(٤) السِّلَفي: معجم السلفي،ص٣٨٢.

(٥) السلفي: معجم السفر، ص٢٤٧.

&& ومن أشهرهم أبو المعالي عبد العزيز بن الحسين بن الحباب الأغلبي السعدي التميمي الصقلي الأنصاري المالكي(ت٥٦١هـ/١١٦٦م) المعروف بالقاضي الجليس، كاتب وشاعر عربي من صقلية عاش في مصر في القرن السادس الهجري، ولِدَ في جزيرة صقلية، في أسرة عربية تعود أصولها إلى قبيلة تميم، ثُمَّ استوطن مصر ومكث حتى وفاته، وكان مُقرَّبا من الخلفاء الفاطميين، ولُقِّب بالقاضي الجليس لمجالستهم، وتولَّى في عهد الخليفة الفائز الفاطمي ديوان الإنشاء، وكان القاضي الجليس كاتبًا وشاعرًا بارعًا، وأسلوبه محكم متماسك فصيح، وتناول في شعره النسيب والغزل والشكوى والوصف والمديح والهجاء[١]، ذكر العماد الأصفهاني أن فَضله مَشْهُور وشعره مأثور وَكَانَ أوحد عصره فِي مصره نظما ونثرًا ترسلًا، تُوفِّي القاضي الجليس بمصر سنة٥٦١هـ/١١٦٦م[٢] ومن شعره:

ومن عجيب أنّ الصوارم فى الوغى ... تحيض بأيدى القوم وهى ذكور

وأعجب من ذا أنّها فى أكفّهم ..... تأجّج نارا والأكفّ بحو [٣]

&& كذلك الحسين بْنِ عَبْد الله بْن رواحة الْأَنْصَارِيّ الحَمَوي الصقلي (ت٥٨٥/١٠٨٩م) فقد ولد بصقلية، ورحل إلى المشرق وتفقه

(١) سبط بن الجوزي: يوسف قزاوغلي حسام الدين البغدادي (ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م): مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق: جنان جليل محمد الهموندي، الدار الوطنية، بغداد، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، ج٢١، ص٧٥، الذهبي: تاريخ الإسلام، ج١٢، ص٢٥٢، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج٥، ص٣٧١، الزركلى: الأعلام، ج٤، ص١٦.

(٢) خريدة القصر وجريدة العصر، ج٢، ص٦٧٩.

(٣) سبط بن الجوزي: مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج٢١، ص٧٥، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج٥، ص٣٧١.

بدمشق وسمع من حفاظها ولا سيما من بني عساكر، ثم ذهب إلى الإسكندرية وسمع بها من السلفي[١] وكان له ديوان شعر[٢].

&& كما نشأ عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن رواحة عز الدين الأنصاري الحموي الشافعي(ت٦٤٦هـ/١٢٤٨م) في بيت علم وعدالة، وقرأ الأدب على أبيه، ورحل به أبوه إلى الإسكندرية بعد السبعين، وسمعه الكثير من المصريين من أشهرهم عبد الله بن بري النحوي المصري، وأبي المفاخر المأموني، وأبي سعد بن أبي عصرون الشافعي، وغيرهم، وكان له شعر وسط يمتدح به ويأخذ الصلات[٣]، ومن شعره:

رحلت وَلم تودع مِنْك خلا ..... صفا كدر الزَّمَان بِهِ وراقا
وَلَكِن خَافَ من أنفاس وجدي ... إِذا أبرى الْوَدَاع بِهِ احتراقا
وكأس الشوق مُنْذُ نأيت عني ... أكابدها اصطباحًا واغتباقا [٤]

&&أما الفاضل العابد شهاب الدين أحمد بن سليمان الصقلي(ت٧٧٨هـ/ ١٣٦٦م) فقد كان كثير المحبة في العزلة والتخلق بأخلاق السلف، وولي خطابة المدينة الشريفة والإمامة بها فباشر ذلك، ثم

(١) ابن المستوفى: تاريخ اربل،ج٢، ص٦٤٩.

(٢) وهو مخطوط: معهد المخطوطات العربية، مصر، القاهرة، رقم الحفظ: ٥٢٧، مركز الملك فيصل، خزانة التراث، ج٩٨، ص٣٨٨.

(٣) الذهبي: تاريخ الإسلام، ج١٤، ص٥٤٧، الصفدي: الوافي بالوفيات، ج١٧، ص٧٦

(٤) الصفدي: الوافي بالوفيات، ج١٧، ص٧٦.

قدم من المدينة إلى القاهرة فأقام بها حتى توفى، وله نظم يحمل في ثناياه الموعظة من أشهره:

يا غفلة شاملة للقوم ... كأنما يرونها في النوم

ميت غد يحمل ميت اليوم

وكان لا يخلو من مواعظه الحسان النافعة حين يجتمع بالناس، ولا شك أن الكثير من المصريين استفادوا منه أثناء إقامته بمصر(١).

٣- علم الطب(٢):

اهتم المسلمون الأوائل بعلم الطب اهتمامًا بالغًا، وكانت لهم فيه منجزات علمية عظيمة، ومن أشهر الأطباء الصقليين الذين قدموا إلى مصر واستوطنوها:

&& علي بن إبراهيم بن الحسن بن علىّ الصّقلى (ت٥٣٢هـ/١١٣٧م)، فقد قرأ الطب بمصر وتعبير الرؤيا وكان له حظ حسن، وكان كثيرًا ما يتردد إلى الإمام السلفي ويستأنس به لدماثة أخلاقه، وقد بارح صقلية واستوطن مصر إلى أن توفى بها سنة ٥٣٢ هـ/١١٣٧م(٣).

---

(١) ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، نشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر اباد، الهند، ط٢، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م، ج١، ص١٦٢.

(٢) **علم الطب:** هو علمٌ يبحث فيه عن بدن الإنسان من جهة ما يصح ويمرض لحفظ الصحة وإزالة المرض. القنوجي: أبجد العلوم، ج٢، ص٣٥٣.

(٣) السلفي: معجم السفر، ص٢٥٩، القفطي: إنباه الرواة على أنباه النحاة، ج٢، ص٢٢٠، شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي، ج٩، ص٣٦٨.

٤- علم الفلك(١).

اتجه المسلمون إلى دراسة علم الفلك بناءً على توجيه القرآن الكريم أنظارهم إلى السماء وما فيها من أفلاك ونجوم وبروج، قال تعالى﴿وَالسَّمَاء ذَاتِ الْبُرُوجِ ﴾ (٢)، وقال تعالى ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾(٣).

&& ومن أشهر علماء الفلك الصقليين الذين هاجروا إلى مصر نجد الفلكي الصقلي أحمد بن مفرّج بن أحمد بن أبي الخليل الصقلّيّ (ت٥٣٦هـ/١١٤١م)، كان فاضلا ذكيا يتصرف في عدة فنون(٤)، وكان يعمل في زمن الحاكم في رصد القاهرة ويحضر مع زملائه كل يوم في خدمته إلى أن أمر الحاكم بكسر الرصد وتفرق من حوله أهل الحساب والهندسة ووكان متصرفًا أيضاً في التنجيم (٥) .

---

(١) عرف ابن منظور علم الفلك بأنه: مدار النجوم، والفلك: واحد أَفْلاك وفُلُك وتفلَّكَ يتفلَّك، تفلُّكًا، فهو مُتفلِّك، كأنه يتكلَّم عن أحوال الفَلَك. لسان العرب، ج١٠، ص٤٧٨، وعرفه ابن خلدون بأنه:" علمٌ ينظر في حركات الكواكب الثابتة والمتحركة والمتحيزة ويستدل من تلك الحركات على أشكال أوضاع الأفلاك بطرق هندسية تبين مركز الأرض والشمس وحركة الإقبال والإدبار. تاريخ ابن خلدون، ج١، ص٦٤١.

(٢) سورة البروج: آية ١.

(٣) سورة الواقعة: آية ٧٥.

(٤) المقريزي: اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، تحقيق: جمال الدين الشيال، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ط١ ،١٣٦٤هـ/١٩٤٥م، ج٣، ص١٧٦، المقفى الكبير، ج١، ص٤٠٨.

(٥) إحسان عباس: العرب في صقلية، ص١٢٣.

٥- علم الجغرافيا [١].

لقد برع المسلمون في علم الجغرافيا واهتموا به، والذي حملهم على ذلك الفتح الإسلامي وانتشار الإسلام في كثير من البلدان، ورحلتهم إلى الديار المقدسة وإدارة البلاد وتنظيمها، لهذا قاسوا المسافات بين البلدان ووصفوا مناخها وطبيعتها وبحارها وأنهارها ومنابعها وسهولها وجبالها، وتكلموا في طبقات الأرض وعلم المياه والبحار وعجائب مخلوقات الله فيها، كما تحدثوا عن دوران الأرض وكرويتها، واهتمامهم هذا كان سبباً في نشأة علم الملاحة، وكان من أشهر علماء هذا الفن محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس بن يحيى الشريف الإدريسي الصقلّي المؤرخ النباتي الجغرافي الرحالة الأديب المعروف بالشريف الإدريسي، والحمودي، والصقلي(ت٥٦٠هـ/ ١١٦٥م) نسب إلى أجداده الأدارسة بالمغرب العلويين وهذا سبب اشتهاره باسم الشريف الإدريسي ويقال له الحمودي نسبة إلى آل بني حمود الذين أسسوا ملكا بالأندلس في عهد ملوك الطوائف والصقلي نسبة إلى صقلية، ولد في مدينة «سبتة» في المغرب سنة (٤٩٣هـ/١١٠٠م)، ومنها كان منطلقه إلى بلدان المغرب حيث نشأته الأولى بها بحثا عن العلم والمعرفة هناك، كما كانت قرطبة- فيما بعد- نقطة انطلاق لجولات كثيرة في الأندلس إلى أن قدّر له الارتحال إلى المشرق العربي لزيارة مصر والإقامة بها فترة بها، وخرج منها إلى الحج وطلب العلم،

(١)علم الجغرافيا: هو علم دراسة البيئة علم بأحوال الأرض من حيث تقسيمها إلى الأقاليم والجبال والأنهار وما يختلف حال السكان باختلافه. محمد محمود محمدين، طه عثمان الفراء: المدخل إلى علم الجغرافيا والبيئة، نشر: دار المريخ، مصر، ط٤، ٢٠٠٢م، ص٢٠.

ثم رحل إلى الحجاز وبعدها الشام، ولم يهتم الإدريسي بالفقه والحديث مثل معاصريه وإنما اهتم بالعلوم العقلية من حساب وهندسة وفلك كما زار الأندلس وأقام بقرطبة[١] ثم عاد منها إلى «سبتة»، ثم "صقليه" حيث استقدمه «روجر الثاني» – ملك صقلية– إليها سنة (٥٥٣هـ/١١٣٨م)، ليستقر بها، مقربا من بلاط الملك، الذي أكرم نزله، وبالغ في تعظيمه لأنه كان محبا للمعرفة، بحيث كان يأتي إليه راكبًا، فإذا صار عنده تنحى عن مجلسه، وأجلسه بجانبه، وقد رتبت له كفاية لا تكون إلا للملوك [٢]، صنع للملك ريشار الفرنجي(النورمندي) ملك صقلية سنة ١١٥٣م، أول كرة أرضية عرفت في التاريخ زنتها من الفضة ١٤٤ أقة رسم فيها جميع أنحاء الارض في زمانه رسما غائرا مشروحا بالاستيفاء [٣] .

(١) عطايلية شيماء ودرارجة رانيا: الرحلة العلمية للمغاربة الي المشرق من القرن الأول إلى السادس الهجري/ من السابع إلى الثاني عشر الميلادي، رسالة ماستر، جامعة ٨ ماي، الجزائر، ص٥٦ .

(٢) الإدريسي: محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني(ت٥٦٠هـ/١١٨٥م): نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، نشر: عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م، المقدمة، ص١.

(٣) سركيس: معجم المطبوعات العربية، ج٢، ص٤١٤.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الأمينﷺ، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد؛

فمن خلال معايشة وتناول هذا البحث تم التوصل إلى عدة نتائج يمكن إجمالها في النقاط الآتية:

& شهدت مصر توافد كبير من علماء صقلية على اختلاف تخصصاتهم، وكان هناك العديد من الدوافع والأسباب التي دفعتهم إلى ذلك، فقد وجدوا بمصر الأجواء المناسبة لهذا الاستقرار والتي تحقق طموحاتهم العلمية، وقد تنوعت فئات هؤلاء المهاجرين فكان منهم العلماء والأدباء والأطباء وغيرهم، فكان لهذا التنوع أثره الإيجابي على مصر في كل المجالات وبالأخص العلمية.

& كان الخلفاء الفاطميون والسلاطين الأيوبيون والمماليك محبين ومشجعين رعاياهم على حب العلم فهم أهل علم وثقافة وعملوا على قيام حركة علمية واسعة لها صداها، ونجحوا في ذلك.

& حظى بعض الوافدين الصقليين بمكانة رفيعة في مصر فتقلدوا مناصب مهمة ووظائف عليا في البلاد إلى جانب قيامهم بمهام التدريس والإقراء.

& لم يقتصر التواجد الصقلي بمصر على مناطق معينة، بل شمل مناطق عدة في مختلف أنحاء البلاد، وذلك راجع إلى الأعداد الكبيرة من المهاجرين الصقليين الذين استقبلتهم مصر.

& ساهم الصقليون في تنشيط حركة التأليف في مصر، وإثراء الحركة الثقافية بها من خلال تطوير أساليب التعليم ونظمه التي انتقلت معهم من صقلية.

& كانت إسهامات علماء صقلية في الحياة العلمية والثقافية في مصر في مجال العلوم الشرعية واللغوية أكثر من المجالات الأخرى، أما الجوانب العلمية الأخرى فعددها قليل.

& اختلفت وجهات هؤلاء العلماء الصقليين من الإقامة بمصر فمنهم من استوطن مصر وتوفي فيها، ومنهم من مر بها مرورًا، ومنهم من أقام بها مدة ثم عاد إلى صقلية، ولكن هؤلاء العلماء لم يشكلوا تجمعًا خاصًا بهم، فكان قدومهم إلى مصر على فترات متفرقة.

الملاحق

صِقِلِّيَّة وجنوب إيطاليا

ملحق (١)

خريطة توضح موقع صقلية ومدنها. عزيز أحمد: تاريخ صقلية الإسلامية نقله إلى العربية وأضاف حواشيه، أمين توفيق الطيبي، الدار العربية للكتاب، مصر، ١٣٨٩هـ/١٩٨٠م، ص٧.

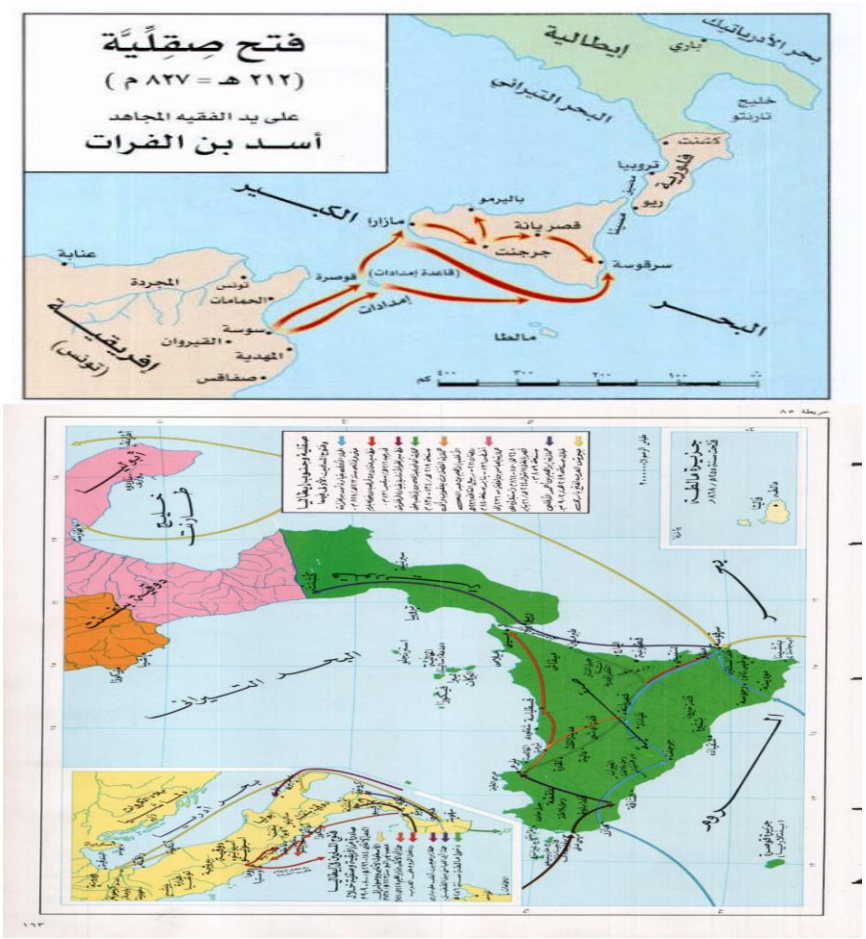

ملحق رقم (٢)

خريطتان توضحان فتح صقلية على يد أسد بن الفرات، وفتوح المسلمين الأولى بها.

حسين مؤنس: أطلس تاريخ الإسلام، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ص١٦٣.شوقي أبو خليل: أطلس التاريخ العربي الإسلامي، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط ١٢، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م، ص١٠٠.

ملحق(٣)

خريطة لمصر موضح عليها أغلب المدن التى استقر بها الصقليون فى مصر. حسين مؤنس: أطلس تاريخ الإسلام، ص٣٠١.

ملحق(٤)

بأسماء العلماء الوارد ذكرهم في البحث وتخصصاتهم والعصر الذي ينتمون إليه مرتبة على حسب سِني الوفاة.

م	الاسم	التخصص	العصر
١	جوهر بن عبد الله الصقلي(ت٣٨١هـ /٩٩٢م)	الأدب.	الفاطمي
٢	محمّد بن خراسان الصقلّيّ(ت٣٨٦هـ/ ٩٩٦م)	القراءات– اللغة	الفاطمي
٣	عبد الكريم الصقلي ت حوالي (٤٠٥هـ/١٠١٤م)	الفلك.	الفاطمي
٤	يأنس الخادم(ت٤٠٩هـ/١٠١٨م)	الأدب.	الفاطمي
٥	محمد بن أبي الفرج بن فرج الصّقلّي (ت٤٢٧هـ/ ١٠٣٦م)	الأدب– القراءات– التفسير	الفاطمي
٦	إسماعيل بن خلف الصقلي(ت٤٥٥هـ/١٠٦٣م)	القراءات – اللغة – الأدب	الفاطمي
٧	عبد الجليل بن مخلوف الصقلي(٤٥٩هـ/١٠٦٧م)	الفقه.	الفاطمي
٨	محمد بن على الصّقليّ(ت٤٥٩هـ /١٠٦٧م)	اللغة– الأدب.	الفاطمي
٩	على بن عبد الرحمن الصّقلى (ت٤٦٥هـ/١٠٧٢م)	اللغة–الأدب.	الفاطمي
١٠	عبد الحق بن محمد الصّقلّي(ت٤٦٦هـ/١٠٧٤م)	الفقه .	الفاطمي
١١	محمد بن يونس التميمى المازري (ت٤٦٦هـ /١٠٧٣م)	الفقه	الفاطمي
١٢	محمد بن سابق الصقلي(ت٤٩٣هـ/١١٠٠م)	الكلام.	الفاطمي
١٣	علي بن جعفر بن علي الصقلي (ت٥١٥هـ/١١٢١م)	اللغة.	الفاطمي
١٤	محمد بن عليّ الصقلي (ت٥١٥هـ/١١٢١م)	الأدب.	الفاطمي
١٥	جعفر بن إسماعيل الصقلي(ت٥١٦هـ/ ١١٢٢م)	القراءات.	الفاطمي
١٦	عبد الرحمن بن عتيق الصقلي (ت٥١٦هـ/١١٢٢م)	القراءات.	الفاطمي
١٧	محمد بن علي بن جعفر الصقلي(ت ٥١٦هـ/ ١١٢٢م)	اللغة.	الفاطمي
١٨	أحمد بن قاسم الصقلي(ت بعد ٥١٦هـ/١١٢٢م)	الفقه– الأدب.	الفاطمي
١٩	عبد الكريم بن عبد الله الصقلي (ت٥١٧هـ/١١٢٣م)	القراءات.	الفاطمي
٢٠	عمر بن يوسف بن الحذاء الصقلي(ت٥٢٦هـ/١١٣١م)	القراءات.	الفاطمي
٢١	محمد بن عتيق بن عمر الصقلّي(ت٥٣٠هـ/ ١١٣٦م)	حديث.	الفاطمي
٢٢	محمد بن مسلّم بن محمد الصقلي المازريّ(ت٥٣٠هـ/	القراءات–	الفاطمي

	١١٣٦م).	الحديث–الفقه– علم الكلام.	
٢٣	علي بن إبراهيم بن الحسن الصّقليّ(ت٥٣٢هـ/١١٣٧م)	اللغة– الطب.	الفاطمي
٢٤	أحمد بن مفرّج بن أحمد الصقلّيّ(ت٥٣٦هـ/١١٤١م)	الأدب– الفلك.	الفاطمي
٢٥	محمّد بن الحسن الكركنتي(ت٥٣٧هـ/١١٤٣م)	الفقه.	الفاطمي
٢٦	مجبر بن محمد الصقلي(ت٥٤٠هـ /١١٤٥م)	الأدب.	الفاطمي
٢٧	عثمان بن الحجاج الصقلي(ت ٥٤٤هـ/١١٤٩م)	الفقه– الأدب.	الفاطمي
٢٨	محمد بن محمد الإدريسي الصقلّي(ت٥٦٠هـ/١١٦٥م)	الجغرافيا.	الفاطمي
٢٩	عبد العزيز بن الحسين الصقلي(ت٥٦١هـ/١١٦٦م)	الأدب.	الفاطمي
٣٠	محمد بن عبد الله بن ظفر الصقلي(ت٥٦٥هـ/١١٧٠م)	القراءات– اللغة.	الفاطمي
٣١	عثمان بن علي السرقوسي الصقلي(ت٥٧٠هـ/١١٧٥م)	القراءات– اللغة.	الأيوبي
٣٢	أحمد بن أبي القاسم بن أبي عبد الله الصقلّي(ت٥٧١هـ/١١٧٥م)	الحديث .	الأيوبي
٣٣	أحمد بن علي بن الحكم الصقلي(ت بعد ٥٨٢هـ/١١٨٦م)	الفقه.	الأيوبي
٣٤	أحمد بن عبد الرحمن بن محمد الصقلي(ت٥٨٥هـ/ ١١٨٩م)	الحديث– الفقه .	الأيوبي
٣٥	الحسين بْنِ عَبْد الله الصقلي(ت ٥٨٥/١٠٨٩م)	الأدب.	الأيوبي
٣٦	محمد بن عبد الرحمن الصقلّيّ(ت٥٨٩هـ/١١٩٣م)	الحديث– الفقه .	الأيوبي
٣٧	يحيى بن عبد الرحمن الصقلي(ت ٦٠٨ هـ/١٢١١م)	الفقه.	الأيوبي
٣٨	محمد بن أبي الفضل الصقلّيّ(ت٦٢٩هـ/١٢٣٢م)	الفقه.	الأيوبي
٣٩	إبراهيم بن علي بن محمّد الصقلّي(ت٦٣٤هـ /١٢٣٧م)	الفقه.	الأيوبي
٤٠	عبد الله بن الحسين الصقلي(ت٦٤٦هـ/١٢ ٤٨م)	الحديث– الأدب.	الأيوبي
٤١	محمد بن سليمان بن يوسف بن يونس الصقلي (ت٦٦٠هـ/١٢٦٢م)	القراءات– الحديث.	المملوكي
٤٢	محمد بن منصور الصّقليّ(ت٦٦٤هـ /١٢٦٦م)	القراءات– الحديث .	المملوكي
٤٣	حسن بن أبي عبد الله بن صدقة الصقلي(ت٦٦٩هـ/١٢٧١م)	القراءات.	المملوكي
٤٤	المقداد بن هبة الله الصقلي(ت٦٨١هـ/١٢٨٢م)	الحديث .	المملوكي
٤٥	محمد بن أبي القاسم بن عبد الله بن عبد الرحمن الصقلي(ت بعد ٦٨٣هـ/١٢٨٤م)	الحديث– الفقه.	المملوكي
٤٦	محمد بن محمد بن مغيث الصقلّي (ت٦٩٢هـ/١٢٩٣م)	الفقه.	المملوكي

٤٧	محمد بن مكي الصقلي(ت ٦٩٩ هـ/١٣٠٠)	حديث .	المملوكي
٤٨	محمد عبد الرحمن بن عبد الكافي الصقلي(ت٧٠٠هـ/١٠٧٠م)	الحديث .	المملوكي
٤٩	عبد الرحمن بن عبد الكافي بن عبد الملك الصقلي(ت٧٠١هـ/١٠٧١م)	الحديث .	المملوكي
٥٠	محمد بن محمد الصقلّي الشافعيّ(ت٧٢٧هـ/١٣٢٧م)	الفقه.	المملوكي
٥١	محمد بن أبي بكر بن عبد الرزاق الصقلي(ت٧٣٠هـ/١٣٣٠م)	القراءات.	المملوكي
٥٢	أحمد بن سليمان الصقلي(ت٧٧٨هـ/١٣٦٦م)	الأدب.	المملوكي

قائمة المصادر والمراجع[١]:

أولاً: القرآن الكريم.

ثانيًا: المصادر:

& ابن الأثير: علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٣م):

١- الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

& الإدريسي: محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني (ت٥٦٠هـ/١١٨٥م):

٢- نزهة المشتاق في اختراق الافاق، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م.

& الأصبهاني: محمد بن محمد صفي الدين بن نفيس الدين الأصبهاني(ت٥٩٧هـ/١٢٠١م):

٣- خريدة القصر وجريدة العصر، تحقيق: آذرتاش آذرنوش، نقحه وزاد عليه: محمد المرزوقي، ومحمد العروسي المطوي، الجيلاني بن الحاج يحيى، الدار التونسية، تونس، ط٢، ١٣٩٠هـ/١٩٧١م.

& ابن بشكوال: خلف بن عبد الملك بن بشكوال (ت٥٧٨هـ/١١٨٢م):

٤- الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، عني بنشره وصححه وراجع أصله: السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م.

(١) اتبعت في ترتيب هذه القائمة للمصادر عدم اعتبار الملحقات " آل، وأب، ابن،... وغيرها" بالنسبة للاسم الأول فقط، وأما المراجع، فقد رتبتها حسب الاسم الأول للمؤلف، وحسب حروف الهجاء.

& بنيامين التطيلي: الرابي بنيامين بن الرابي يونة التطيلي النباري الإسباني اليهودي (ت٥٦٩هـ/ ١١٧٤م):

٥- رحلة بنيامين التطيلي، ترجمة: عزرا حداد: نشر: المجمع الثقافي، أبو ظبي، ط١ ،١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢ م.

& ابن تغرى بردى: يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي(ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م):

٦- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر، ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م.

& التنوخي: المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم التنوخي (ت٣٨٤هـ/٩٩٤م):

٧- **نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، تحقيق: عبود الشالجي، دار صادر، بيروت، لبنان، ١٣٩١هـ/١٩٧١م.**

& الثعالبي: أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت٨٧٥هـ/١٤٧١م):

٨- الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تحقيق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

& ابن جبير: محمد بن أحمد بن جبير الكناني (ت٦١٤هـ/١٢١٧م):

٩- رحلة ابن جبير، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط١، ١٢٦٨هـ/ ١٨٥٢م.

& ابن الجزري: أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري (ت٨٣٣هـ/ ١٤٢٩م):

١٠- غاية النهاية في طبقات القراء، عني بنشرة ج . براجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣ ١٤٢٠هـ/١٩٨٢م.

١١- منجد المقرئين، تحقيق: عبد الحي الفرماوى، القاهرة ،١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.

& ابن حجر العسقلاني: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م):

١٢- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر اباد، الهند، ط٢، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

١٣- رفع الإصر عن قضاة مصر، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

١٤- لسان الميزان، تحقيق: دائرة المعرف النظامية، الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط٢، ١٣٩٠هـ/١٩٧١م.

& الحوفي: علي بن إبراهيم بن سعيد الحوفي (ت ٤٣٠ هـ/١٠٣٩م):

١٥- البرهان في علوم القرآن سورة يوسف دارسة وتحقيقا، رسالة دكتوراة، اسم الباحث: إبراهيم عناني عطية عناني، إشراف: السيد سيد أحمد نجم، جامعة المدينة العالمية، كلية العلوم الإسلامية، قسم القرآن الكريم وعلومه، ماليزيا، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م.

&ابن حوقل: محمد بن حوقل البغدادي الموصلي (ت بعد٣٦٧هـ/٩٧٨م):

١٦- صورة الأرض، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٨م.

& أبو حيان الأندلسي: محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين (ت٧٤٥هـ/١٣٤٤م):

١٧- البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

& ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد الحضرمي(ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م):

١٨- ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

& ابن خلكان: شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم البرمكي الإربلي (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م):

١٩- وفيات الاعيان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٠هـ/ ١٩٠٠م .

& الداوودي: محمد بن علي بن أحمد (ت٩٤٥هـ /١٥٣٨م) :

٢٠- طبقات المفسرين، تحقيق: عبد السلام عبد المعين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

& الذهبي: محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م):

٢١- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير، تحقيق: بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م .

٢٢- سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط٣، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٢٣- معجم الشيوخ الكبير، تحقيق: محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٢٤- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م .

& ابن الساعي: علي بن أنجب بن عثمان بن عبد الله (ت٦٧٤هـ/ ١٢٧٥م):

٢٥- الدر الثمين في أسماء المصنفين، تحقيق: أحمد شوقي، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط١، ١٤٣٠هـ /٢٠٠٩م.

& سبط بن الجوزي: يوسف قزاوغلي حسام الدين بن فيروز البغدادي (ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م):

٢٦- مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق: جنان جليل محمد الهموندي، الدار الوطنية، بغداد،١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

& السبكي: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين (ت٧٧١هـ/١٣٧٠م):

٢٧- رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب، تحقيق: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، عالم الكتب، لبنان، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

٢٨- طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطناحي، وعبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر، مصر، ط٢، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

& السخاوي: محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان السخاوي (ت٩٠٢هـ/١٤٩٧م):

٢٩- فتح المغيث بشرح ألفية الحديث، تحقيق: علي حسين علي، مكتبة السنة، مصر، ط١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

& السلفي: أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم سِلَفَه الأصبهاني (ت٥٧٦هـ/١١٨٠م):

٣٠- معجم السفر، عبد الله عمر البارودي، المكتبة التجارية، مكة المكرمة.

& السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ/ ١٥٠٥م):

٣١- الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٢، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

٣٢- إتمام الدراية لقراء النقآية، تصحيح: محمد الزهراوى الغمراوى، المطبعة الأميرية، القاهرة ،١٣١٦هـ/ ١٨٩٩م.

٣٣- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان، ط٢، ١٣٩٩/ ١٩٧٩م.

٣٤- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر، ط١ ،١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.

& شمس الدين الأنصاري: شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي طالب الدمشقي(ت٧٢٧هـ/١٢٥٦م):

٣٥- نخبة الدهر في عجائب البحر والبحر، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

& ابن الصابوني: محمد بن علي بن محمود جمال الدين المحمودي (ت٦٨٠هـ/١٢٨١م):

٣٦- تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.

& الصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت٧٦٤هـ /١٣٦٣م):

٣٧- أعيان العصر وأعوان النصر، تحقيق: علي أبو زيد، وآخرون، قدم له: مازن عبد القادر المبارك، دار الفكر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط١، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م.

٣٨- الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، لبنان، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

& الصقلي: محمد بن سابق الصقلي(ت٤٩٣هـ/١١٠٠م):

٣٩- الحدود الكلامية، تحقيق: محمد الطبراني، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط١، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

&ابن الصلاح: عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري (ت٦٤٣هـ/١٢٤٥م):

٤٠- طبقات الفقهاء الشافعية، تحقيق: محيي الدين علي نجيب، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

& ابن الصيرفي: علي بن منجب بن سلمان (ت٥٤٢هـ/ ١١٤٧م):

٤١- قانون ديوان الرسائل، نشر: علي بهجت، مطبعة الواعظ، مصر،١٣٢٢هـ/ ١٩٠٥م.

& ابن عبد الحق: صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي (ت٧٣٩هـ/ ١٣٣٨م):

٤٢- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجبل، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

& عبد القاهر الجرجاني: عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الجرجاني (ت ٤٧١هـ/١٠٧٨م):

٤٣- دَرْجُ الدُّرر في تَفسِيرِ الآيِ والسُّوَر، تحقيق: محمد أديب شكور أمرير، تحقيق: دار الفكر، عمان، الأردن، ط١، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

& ابن عذاري: محمد بن محمد المراكشي(ت٦٩٥هـ/١٢٩٦م):

٤٤- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ومراجعة: ج. س. كولان، إ. ليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط٣، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

& ابن العماد: عبد الحي بن أحمد بن محمد العَكري (ت١٠٨٩هـ /١٦٧٩م):

٤٥- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، سوريا، ط١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

& ابن عميرة: أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة (ت٥٩٩هـ/١٢٠٣م):

٤٦- بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، دار الكاتب العربي، القاهرة ،١٣٨٦هـ/ ١٩٦٧م.

& الفاسي: محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين أبو الطيب المكي الحسني الفاسي (ت٨٣٢هـ/١٤٢٩م):

٤٧- ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

& فخر الدين الرازي: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي (ت٦٠٦هـ/١٢٠٩م):

٤٨- مفاتيح الغيب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

& أبو الفداء عماد الدين: إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن شاهنشاه الملك المؤيد(ت٧٣٢هـ/١٣٣١م):

٤٩- المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية، مصر، ط١، ١٣٢٥هـ/١٩٠٧م.

& ابن فهد: محمد بن محمد بن محمد تقي الدين بن فهد الهاشمي العلويّ الأصفوني (ت٨٧١هـ/١٤٦٦م):

٥٠- لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

& الفيروزآبادى: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ/ ١٣١٨م):

٥١-البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، تحقيق: محمد المصري، جمعية إحياء التراث الإسلامي، الكويت، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

& القاضي عبد الوهاب: أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر الثعلبي البغدادي المالكي (ت٤٢٢هـ/١٠٣١م):

٥٢-عيونُ المَسَائِل، تحقيق: علي محمَّد إبراهيم بورويبة، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

& القاضي عياض: عياض بن موسى اليحصبي(ت٥٤٤هـ/١١٤٩م):

٥٣- ترتيب المدارك وتقريب المسالك، تحقيق عبد القادر الصحراوي، مطبعة فضالة، المغرب، ط١، ١٣٨٩هـ/١٩٧٠م.

٥٤- التَّنْبيهَاتُ المُسْتَنْبَطةُ على الكُتُبِ المُدَوَّنَةِ والمُخْتَلَطَةِ، تحقيق: محمد الوثيق عبد النعيم حميتي، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١ م.

& ابن القطاع: علي بن جعفر بن علي السعدي الصقلي (ت٥١٥هـ/ ١١٢١م):

٥٥- الدرة الخطيرة في شعراء الجزيرة، دار الغرب الإسلامي،١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م.

& القفطي: جمال الدين علي بن يوسف القفطي (ت٦٤٦هـ/١٢٤٨م):

٥٦-إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

& ابن كثير: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م):

٥٧- البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، مصر، ط١، ١٤١٨هـ /١٩٩٧م.

& اللخمي: علي بن محمد الربعي اللخمي(ت ٤٧٨هـ/١٠٨٥م):

٥٨- التبصرة، دراسة وتحقيق: أحمد عبد الكريم نجيب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط١، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

& المرزباني : محمد بن عمران المرزباني (ت ٣٨٤ هـ/٩٩٤م):

٥٩-معجم الشعراء، تصحيح وتعليق: ف. كرنكو، مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

& المقريزي: أحمد بن علي بن عبد القادر المقريزي (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م):

٦٠- اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، تحقيق: جمال الدين الشيال، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ط١، ١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م.

٦١- المقفى الكبير، تحقيق: محمد اليعلاوي، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

٦٢- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

& ناظر الجيش: محمد بن يوسف بن أحمد (ت٧٧٨هـ/١٣٦٦م):

٦٣-شرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد»، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار السلام، القاهرة، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

& النويري: أحمد بن عبد الوهاب بن محمد البكري(ت٧٣٣هـ/١٣٣٢م):

٦٤-نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

& ابن المستوفى: المبارك بن أحمد بن المبارك اللخمي (ت٦٣٧هـ /١٢٣٩م):

٦٥- تاريخ إربل، تحقيق: سامي بن سيد خماس الصقار، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، العراق، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

& ابن منظور: محمد بن مكرم بن على الأنصاري (ت٧١١هـ/١٣١١م):

٦٦- لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

& ابن الوَرْدي: زين الدين أبو حفص عمر بن مظفر بن الوردي (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٩م):

٦٧- شرح ألفية ابن مالك المسمى «تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة»، تحقيق ودراسة: عبد الله بن علي الشلال، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، ط١، ١٤٢٩هـ /٢٠٠٨ م.

& ياقوت الحموي: ياقوت بن عبد الله الرومي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٩م):

٦٨- معجم الأدباء =إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

٦٩- معجم البلدان، دار صادر، بيروت، لبنان، ط٢ ،١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

ثالثا: المراجع.

& إحسان عباس:

٧٠-العرب في صقلية، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٧٥م.

& أحمد توفيق المدني:

٧١- المسلمون في جزيرة صقلية وجنوب إيطاليا، عالم المعرفة للنشر، الجزائر، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

& أحمد حدادي:

٧٢- رحلة ابن رشيد السبتي أبي عبد الله محمد، منشورات الآفاق والشؤون الإسلامية، المغرب، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.

& أحمد مختار عبد الفتاح العبادي:

٧٣- في التاريخ العباسي والأندلسي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.

& أيمن فؤاد سيد:

٧٤- الدولة الفاطمية تفسير جديد، الدار المصرية اللبنانية، مصر، ط١، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

& الباباني: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)

٧٥- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول، ١٩٥١م، أعيد طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت، لبنان.

& أبو بكر عبد الله بن محمد المالكي:

٧٦- رياض النفوس في طبقات علماء القيروان، تحقيق: بشير البكوش، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط٢.

& التُّنْبُكْتي: أحمد بابا بن أحمد بن أحمد بن عمر بن محمد التكروري التنبكتي(ت ١٠٣٦ هـ/١٦٢٧م):

٧٧- نيل الابتهاج بتطريز الديباج، عناية وتقديم: عبد الحميد عبد الله الهرامة، دار الكاتب، طرابلس، ليبيا، ط٢، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

& التهانوي: محمد علي محمد حامد محمّد الفاروقي التهانوي (ت بعد ١١٥٨هـ/١٧٤٥م):

٧٨-موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تقديم وإشراف ومراجعة: رفيق العجم، تحقيق: علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: جورج زيناني، نشر: مكتبة لبنان، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

& جمال الدين الشيال:

٧٩- تاريخ مدينة الإسكندرية في العصر الإسلامي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٢م.

& حاجي خليفة: مصطفي بن عبد الله الرومي (ت١٠٦٧هـ/١٦٥٦م):

٨٠- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

& حسن إبراهيم حسن:

٨١- تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي في العصر العباسي في الشرق مصر والمغرب والأندلس ط١٤، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

& حسن جبر:

٨٢-أسس الحضارة العربية الإسلامية ومعالمها، دار الكتاب الحديث، الكويت، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

& حسن حسني بن صالح بن عبد الوهاب الصُّمادحي التجيبي التونسي (١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م):

٨٣- الإمام المازري، دار الكتب الشرقية، تونس، د.ت.

& حسين مؤنس:

٨٤- أطلس تاريخ الإسلام، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

& خليل إبراهيم السامرائي وآخرون:

٨٥- تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

& رشيد تومي:

٨٦-النورمان والحوض الغربي للمتوسط في عهد الكونت روجر الأول (ت٤٩٤هـ/١١٠١م)، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، الجزائر،٢٠١٣م.

& الزركلي: خير الدين محمود محمد علي الزركلي(ت١٣٩٦هـ/١٩٧٦م):

٨٧- الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط١٥، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م

& ستانلي بول:

٨٨- سيرة القاهرة، ترجمة: حسن إبراهيم حسن، وعلي إبراهيم حسن، وأدوارد حليم، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط٢.

& سركيس: يوسف بن إليان بن موسى سركيس(ت١٣٥١هـ/١٩٣٢م):

٨٩- معجم المطبوعات العربية، مطبعة سركيس، مصر، ١٩٢٨م.

& السيد عبد العزيز سالم:

٩٠- تاريخ الإسكندرية وحضارتها في العصر الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ١٩٨٢م.

& شوقي أبو خليل:

٩١- أطلس التاريخ العربي الإسلامي، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط ١٢، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م.

٩٢- فتح صقلية بقيادة الفقيه المجاهد أسد بن فرات، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط٢.

& شوقي ضيف:

٩٣- تاريخ الأدب العربي، دار المعارف، مصر، ط١، ١٩٦٠ - ١٩٩٥م.

& عائشة تازي:

٩٤- جزيرة صقلية الإسلامية ودورها الحضاري في الغرب الإسلامي، جامعة حسيبة بن بو علي، الشلف، الجزائر، مجلد ٨، عدد١.

& عادل نويهض:

٩٥- معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، لبنان، ط٣، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م.

& عالية أحمد عبدالحميد شعبان:

٩٦ - ثورة أحمد بن قرهب ضد الخلافة الفاطمية في صقلية "٣٠٠-٣٠٤هـ /٩١٣-٩١٧م"، كلية الأدآب، قنا، جامعة جنوب الوادي، مصر، ٢٠٢٢م.

& عبد الحميد مدكور، وأحمد جاد:

٩٧- مقدمة في علم الكلام، دار الهاني، القاهرة،١٤٢٦هـ/٢٠٠٤م.

& عزيز أحمد :

٩٨- تاريخ صقلية الإسلامية، نقله إلى العربية وأضاف حواشيه، أمين توفيق الطيبي، الدار العربية للكتاب، مصر، ١٣٨٩هـ/١٩٨٠م.

& عطايلية شيماء ودرارجة رانيا:

٩٩- الرحلة العلمية للمغاربة إلى المشرق من القرن الأول إلى السادس الهجري/ من السابع إلى الثاني عشر الميلادي، رسالة ماجستير، جامعة ٨ماي، الجزائر.

& عمار بن عائشة:

١٠٠- المهاجرون الصقليون وأثرهم في المجال الثقافي للمغرب الوسيط القرن٥ -٦هـ/ ١١ -١٢م، ضمن كتاب: مسالك الثقافة والمثاقفة في تاريخ المغرب، أعمال تكريمية مهداة للأستاذ السعيد المليح، الجمعية المغربية للبحث التاريخي، المغرب، ط١.

& عمر رضا كحالة:

١٠١- معجم المؤلفين، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دمشق، ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م.

& عياض بن نامي بن عوض السلمي:

١٠٢- أصُولُ الفِقهِ الذي لا يَسَعُ الفَقِيهِ جَهلَهُ، دار التدمرية، الرياض، السعودية، ط١، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥ م.

& قاسم علي سعد:

١٠٣- جمهرة تراجم الفقهاء المالكية، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، دبي، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

& القنوجي: محمد بن صديق بن حسن القنوجي (ت١٣٠٧هـ/١٨٨٩م):

١٠٤- أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، تحقيق: عبدالجبار زكار، دار الكتب العلمية، بيروت،١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م .

& محمد حمدي المناوي:

١٠٥- مصر في ظل الإسلام، القاهرة، ١٣٨٩هـ/١٩٧٠م.

& محمد محمد عمر علي سالم مخلوف (ت ١٣٦٠هـ/١٩٤١م):

١٠٦- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، علق عليه: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ /٢٠٠٣م.

& محمد محمد محمد سالم محيسن:

١٠٧- القراءات وأثرها في علوم العربية، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط١، ١٤٠٤هـ /١٩٨٤م.

& محمد محمود محمدين، طه عثمان الفراء:

١٠٨- المدخل إلى علم الجغرافيا والبيئة، دار المريخ، مصر، ط٤، ٢٠٠٢م.

١٠٩-معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢ هـ /١٩٩٢م.

& نواف عبد العزيز الجحمة:

١١٠- صورة الغرباء المغاربة في مصر والشام خلال عصر الحروب الصليبية، مجلة العربي، الكويت، عدد ٦٥/١٥جويلية،١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م.

& ول ديورانت: ويليام جيمس ديورَانت (ت١٤٣٧هـ/١٩٨١م):

١١١- قصة الحضارة، تقديم: محيي الدّين صَابر، ترجمة: زكي نجيب محمُود وآخرين، دار الجيل، بيروت، لبنان، المنظمة العربية للتربية والثقافة، تونس، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

& وليد بن أحمد الحسين الزبيري وآخرون:

١١٢- الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير، مجلة الحكمة، مانشستر، بريطانيا، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.